

هل ستكون الرقة الهدف القادم للهمجية الروسية بحجة وجود داعش

الائتلاف الوطني يندد لأول مرة بجرائم روسيا في الرقة

الصفحة «2»

WWW.ALHARMAL.COM

السنة الثانية / العدد 37 / 01 نيسان 2016

الحرية دائماً

sayı 37

Her Daim Özgürlük



ملف خاص مستقبل الرقة

Alharmal Dergisi

Kültür - Siyasi - 15 günde bir

★ ★ ★

ثقافية - سياسية - نصف شهرية - مستقلة - تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية بالتعاون مع منظمة بيت الرقة لكل السوريين

ذور الحرمل

نقل جبال قنديل إلى شمال سورية

إبراهيم العلوش

حرب جبال قنديل ورجالاتها تنتقل اليوم إلى شمال سورية، وتحاول اقتطاع أجزاء من التراب السوري، لتحويله إلى جبهة جديدة لمحاربة تركيا، ولتحويل قرى العرب والأكراد السوريين إلى قواعد لانطلاق العصابات الجديدة، التي ستواصل مسيرة جبال قنديل، طوال ربع القرن القادم، وربما ستمتد هذه الحرب إلى سنوات طويلة لتلتهم هذا القرن كله!

اللعبة الدولية بتفجير المنطقة، وتحويل أبنائها إلى وقود حروب سياسية، واقتصادية واستراتيجية، تخدم الدول القوية ضد شعوب المنطقة، ولتوقف تعايشها ومهوها، تتجلى اليوم بأساليب جديدة ومبتكرة، وبأدوات محلية معدلة، وتحمل أوهاماً كبيرة تحولها إلى تفجيرات واستبدادات، وهيمنة جديدة!

هل سيتحول أبناء تل أبيب، وأبناء عفرين وعين العرب (كوباني) والدرباسية من العرب والكردي إلى جنود في حروب العصابات القادمة، وهل ستتحول قرى الشمال السوري إلى مرائب للمدفعية، وإلى قواعد لانطلاق الهجمات ضد تركيا، وللتدخل في شؤونها الداخلية، ومن ثم تحول هذه القرى إلى أهداف للطائرات التركية التي سترد على الاعتداءات عليها، كما كانت تفعل ضد مسلحي جبال قنديل طوال العشرين سنة الفائتة؟

التضحية بمكونات الشعب السوري، وتحويلها إلى أدوات حروب إقليمية ضد تركيا، أو ضد غيرها، عمل سيكلف شعبنا السوري عشرات ألوف الضحايا، والمزيد من تدمير البنى التحتية الفقيرة التي بناها الناس بعرق جبينهم، وبسواعد أبنائهم الفقراء، وبجهودهم الجماعية التي تكونت من التعايش العربي الكردي عبر قرون طويلة!

تنشد عصابات جبال قنديل قيام دولة قومية يحكمها العسكر، بينما العالم يتجه إلى دولة المواطنة والعدل والإنصاف والمساواة أمام القانون. لقد جربنا الدولة القومية فأذلتنا طوال خمسين عاماً ودمرت بلادنا، وها هي الدولة الدينية التي تمثلها داعش، وتمثلها دولة ولاية الفقيه الإيرانية، تتعامل معنا بوحشية تفوق نازية وفاشية هتلر وموسوليني! هل نعيد اختراع العجلة، ونكرر الأخطاء التي دمرتنا، ودمرت بلادنا والبلدان الأخرى، ونصّر على بناء دول قومية، أو دينية يهيمن عليها العسكر، ويحكمها المستبدون، ويتعاملون مع المكونات القومية والدينية المغايرة بعنصرية، وبوحشية تتعجب من هولها حيوانات الغابات والصحاري، وتعيد همجية العصور الحجرية.

اقتطاع جزء من سورية، وتحويل الشمال السوري إلى ساحة عمليات لمسلحي جبال قنديل، ضد تركيا أو ضد بقية السوريين، سيجعل مستقبلنا في التعايش مستحيلًا، وسيمدّ من عمر الحروب القومية والدينية، وسيجر علينا عداوات الدول المجاورة وغير المجاورة، ولن تنفع أحداً الطائرات الروسية أو الأمريكية المتواجدة حالياً، ولا التأييد من تحت الطاولة الذي يشبه التحريض، والاستخدام الاستراتيجي، ضد دول وشعوب المنطقة، وضد نسيجها الذي ينشد السلام والتعايش.

الثورة السورية شارك فيها العرب والأكراد، وكل المكونات السورية، وهي ثورة الحرية التي نلحم أن نبني بها لأبنائنا دولة المواطنة العادلة، وأن تصل بنا إلى ساحات التقدم والعلم والمعرفة، والابتكارات الفنية والتكنولوجية، والأفكار الخلاقة، التي تزيد رفاهية شعبنا، وترفع مكانته وتعترف بثقافته وتحترمها، بدلاً من زجه في حروب قومية وعنصرية، لن تخمد نارها طوال العقود القادمة، ولن تشبع من دماء أبنائنا أبداً، ما دامت الأجنحة تخدم الآخرين، وما دامت تهدف إلى الهيمنة والسيطرة على العقول، وتحويل البشر إلى أدوات للطاعة، وللخضوع لأوامر المستبدين الجدد!



تركي يذبح طفلاً سورياً.. ماذا تقولون يا أهل غازي عينتاب

Gaziantep'te Suriyeli bir çocuğun bir Türk vatandaşı tarafından katledilmesi sonrası Hüseyin Doğan kardeşimizin yazdığı sözler ve arkadaşımız Abou Alhessow arapçaya çevirisi

Bir Suriyeli suç işlediğinde bütün Suriyelileri suçlayıp, hepsine saldıran, arabalarını yakıp taşıyan, sokak ortasında döven, yürüyüşler yapıp defolsun Suriyeliler diyenler soruyorum şimdi size 200 lira için 13 yaşındaki bir çocuğun kafasını kesip parçalayan bir Antepli Türk ne diyeceksiniz, ulan adamlara hayvan bağlasan durmaz evlerinizi 700 liraya kiraya veriyorsunuz, adamları eşek gibi çalıştırıp, sigortasız ve asgari ücretin yarısına çalıştırıyorsunuz, namuslarına daldırıyoruz, hadi bakalım Antepli olarak ne tepki göstereceksiniz, şimdiden milliyetçilik yaparak cevap vereceklere söylüyorum ağızınızı bile açmayın o gereksiz yorumlarınızı hemen silirim, zulüme karşı sessiz duran bir millet mahvolmaya mecburdur... Bu çocuğun suçu ne



تعقيباً على حادثة ذبح الطفل السوري في غازي عينتاب كتب التركي حسين دوغان ما يلي وقد قام بالترجمة للعربية عابو حسو مشكوراً.

«عندما يقترف سوري ذنباً، تتهمون كل السوريين وتعتدون عليهم جميعاً وتحرقون سياراتهم، وتضربونهم وسط الشارع وتنظمون المظاهرات مطالبين بطردهم! الآن أسأل هؤلاء: من أجل 200 ليرة ذبح طفل سوري عمره 13 ربيعاً على يد تركي عنتابي فماذا ستقولون؟ ما يحصل لهم لا تحتمله دابة.. تؤجرونهم البيوت بـ700 ليرة، تفلحون عليهم كالمسكين دون تأمين صحي أو اجتماعي، وتحاولون تشويه سمعتهم وشرفهم.. فلنرى يا أهل عنتاب ماذا ستصرفون وماذا سيكون رد فعلكم؟ الشعب الذي يقف صامتاً أمام الظلم محكوم بالهلاك، ما ذنب هذا الطفل؟؟»

حكومة وطنية.. أم هيئة حكم انتقالي.. وحرب المصطلحات

الوطنية، في تجاهل لفكرة ومضمون هيئة الحكم الانتقالي، كاملة الصلاحيات التنفيذية. ولكن علينا أن نقرأ ما يصره الإعلام الروسي من أن روسيا غير متمسكة ببشار الأسد، وأن الأسد مستعد لانتخابات مبكرة. وما يصره الإعلام الأمريكي عن تفاهم أمريكي روسي عن رحيل الأسد.. وبانتظار لقاء جينيف القادم، ومهما تعددت المصطلحات، فلن يتنازل الشعب السوري عن شعاره الأثير «الشعب يريد إسقاط النظام».

دأب وفد النظام في جينيف على إطلاق مصطلحات تسويقية جديدة تخرج عن مضمون بيان جينيف 2012، ومضمون القرار الأممي 2254. فقد أطلق بشار الجعفري ما يسمى «عناصر أساسية للحل السياسي»، وكأنه يريد أن يرسم للمفاوضات خارطة طريق على مزاجه، وعندما اضطر أمام ضغط ديمستورا لتقديم مقترحات عملية بشأن رؤية النظام لمرحلة الانتقال السياسي، بدأ اللعب على مسمى الحكومة

الحرمل - خاص
لقد عاش السوريون على مدى خمس سنوات أزمة المصطلحات السياسية والعسكرية، التي لم تختلف آثارها الكارثية على اختلاف مسمياتها، فمن الثورة إلى اللبنة والصوملة والبرينة والعرقنة.. ومن الحرب الأهلية إلى النزاع المسلح غير الدولي، ومن وقف إطلاق النار إلى وقف العمليات العدائية، وأخيراً وبعد أن بات المسار السياسي ملزماً بحكم الضرورة لكل الأطراف، والذي تحول إلى الحل السياسي،

الاتلاف الوطني يندد لأول مرة بجرائم روسيا في الرقة الطيران الروسي لا يستثني المدنيين من قصفه العشوائي

الحرمل - خاص

حرب ضد الإنسانية، والعمل على إيقاف

نزيف الدم السوري بالسبل كافة. وكانت مدينة الرقة قد تعرضت خلال الأسبوعين الفائتين إلى سلسلة من الغارات الهمجية للطيران الروسي وطيران النظام، استهدفت بنحو عنيف الأسواق التجارية والأحياء المدنية، وكانت جرمته الكبرى في استهداف شارع تل أبيض، وهو أكثر الشوارع حيوية في المدينة، حيث طال التدمير عدداً كبيراً من الأبنية والمحلات التجارية، ووقوع ضحايا من المدنيين.

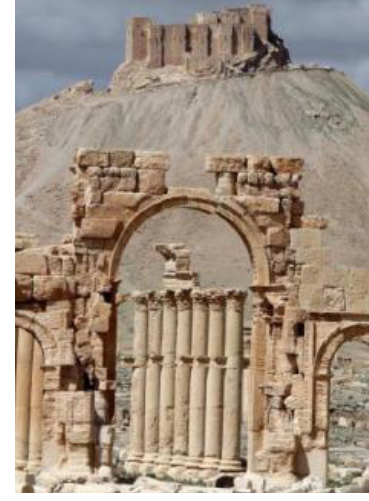
بينما تسري في سوريا اتفاقية هدنة، لم تلحظ المدنيين في مناطق سيطرة داعش والنصرة وأخواتها، وتعطي مبرراً غير أخلاقي للنظام السوري وطيران روسيا في متابعة قصفهم المتواصل لمدينة دير الزور والرقة، وحلب وإدلب، فيما ينتظر المدنيون في هذه المواقع أن تلحظ المؤسسات الدولية والحقوقية استثناء المدنيين والمنظمات الإنسانية والإعلاميين والناشطين من هذا القصف العشوائي، وما يمكن وصفه بجرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية، وتفعيل المعاهدات والقوانين الدولية التي تلحظ تحييد المدنيين عن النزاعات المسلحة.

في خطوة هي الأولى من نوعها، أدان الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية جرائم روسيا بحق المدنيين في الرقة، والتي خلّفت بحسب آخر الإحصائيات نحو خمسين شهيداً من المدنيين، إضافة إلى أكثر من مئة جريح. وأشار بيان الإدانة إلى أن استهداف الأسواق ومراكز تجمع المدنيين غير مبرر وتحت أية ذريعة، ويعتبر جريمة حرب بموجب القانون الدولي، مشدداً على أن الجرائم التي ترتكب في سوريا من قبل أي طرف لن تمر دون محاسبة وعقاب، محملاً المجتمع الدولي مسؤولية الصمت إزاء هذه الانتهاكات المريعة.

كما أدان مجلس محافظة الرقة الأعمال الإجرامية التي يرتكبها النظام والطيران الروسي بحق المدنيين في الرقة، وشدد على لسان رئيسه سعد الشويش على ضرورة تحييد المدنيين عن النزاعات المسلحة، مطالباً الدول الكبرى والمنظمات الإنسانية، العمل على إدانة هذه الجرائم، واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بحق النظام السوري وأعدائه، ومعاملتهم كجرمي حرب، على اعتبار أن الجرائم التي يرتكبوها بحق أهلنا المدنيين، ترتقي إلى جرائم

هل ستكون الرقة الهدف القادم للهمجية الروسية بحجة وجود داعش تنسيقية تدمر: الروس يدمرون تدمر بأكثر من 2000 ضربة جوية

الحرمل - خاص



وأثارها، وإيقاف ما وصفته «آلة القتل والتدمير الروسية».

وأوضحت التنسيقية أن عمليات القصف والتدمير الممنهج الذي تتبعه روسيا على مدينة تدمر الأثرية تستمر لليوم العشرين. حيث لم تتوقف طائرات وصواريخ ومدفعية الروس عن قصف المدينة بشكل عشوائي، وضمن سياسة الأرض المحروقة، دون تفريق بين بشر أو حجر.

ووثقت التنسيقية ما لا يقل عن 2000 ضربة جوية استهدفت المدينة

تمكنت قوات النظام مدعومة بالطيران الروسي من استعادة مدينة تدمر، وأعدت قوات النظام صورة القتل والتنكيل بالسكان المدنيين في تدمر، في مشهد مسرحي أعاد إلى الأذهان صورة إجرام داعش وهو ينكل بالأمنين. وقال رئيس وفد التفاوض، أسعد الزعبي، إن النظام سلّم واستلم مدينة تدمر بالتنسيق مع تنظيم الدولة، متهماً النظام بالانسحاب طوعاً من تدمر. وتوقع الزعبي، أن ينسحب تنظيم داعش من مدينة دير الزور بالطريقة ذاتها، ما يمنح النظام ورقة ضغط جديدة تدعم موقفه، ليظهر مع حليفه الروسي، كبطلين في الحرب الدولية ضد الإرهاب. وكانت الأعمال الحربية التي سبقت استعادة تدمر أظهرت تعاون داعش مع الروس لتدمير مدينة تدمر أمام العالم، وتحت مرأصده الفضائية والتجسس، فالآثار التاريخية العظيمة تنصف بشكل ممنهج، ومواقع داعش آمنة، ولم يصبها إلا القليل من الأضرار. وقد طالبت تنسيقية تدمر المجتمع الدولي بتحمل مسؤوليته لحماية المدينة

خطباء مساجد النظام في دير الزور يبشرون بمعركة الحسم والنظام وداعش يتسابقون لقتل المدنيين وزجهم في النزاعات المسلحة

دير الزور - خاص

استهدفت تنظيم الدولة حي الجورة في مدينة دير الزور الواقع تحت سيطرة النظام بعدة قذائف هاون، وسقطت هذه القذائف على شارع السجن، دون وقوع إصابات، وكان مصدر القصف قرية البغليبة الواقعة تحت سيطرة التنظيم. فيما تمكن عناصر من تنظيم داعش من التسلل إلى حي هرابش، وبحسب إفادات أهالي الحي قام هؤلاء العناصر بإعدام بعض عوائل الجيش والضباط والعناصر بمساكن الضباط بالقرب من التنمية، وإعدامهم لسبعة مدنيين بحارة الداوود بحي هرابش وقتلهم لعدد كبير من عناصر النظام وشيخته داخل الحي، والسيطرة على محطة الأبقار، وهروب الأهالي خارج الحي، وتمكنت قوات النظام من طرد عناصر التنظيم من الحي، والسيطرة عليه من جديد، كما تمكنت قوات النظام من استعادة فندق فرات الشام بعد اشتباكات عنيفة مع مقاتلي تنظيم داعش الذين استولوا على أجزاء من الفندق لفترة وجيزة.

وقامت قوات النظام وشيخته بأحياء الجورة والقصور بالتمثيل بجثث ثلاثة من عناصر تنظيم داعش قتلوا أثناء الاشتباكات مع قوات النظام بمعاركهم المختلفة، كما تبين أن حركة الطيران المروحي من وإلى القامشلي توقفت اليوم بسبب العواصف الغبارية وسوء الأوضاع الجوية.

من ناحية ثانية استمر انقطاع المياه عن أحياء الجورة، والقصور لليوم الرابع على التوالي، ولم تتمكن مؤسسة المياه من ضخ المياه بسبب الاشتباكات عند محطة مياه فندق فرات الشام التي تقوم بضخ المياه الخامية لمحطة مياه الجورة، كما حدث ازدحام على الأفران العاملة بأحياء الجورة والقصور لتوقف عمل ثلاثة أفران وهي فرن الضاحية وفرن القصور وفرن الشاهر وذلك لعدم تزويد النظام لهذه الأفران



بمادة المازوت، فيما عاد ضخ المياه لأحياء الجورة والقصور بعد انقطاعها لمدة خمسة أيام متواصلة، علماً أن مؤسسة المياه تقوم بضخ المياه ليوم واحد وبمعدل 8 ساعات وتنقطع المياه لمدة ثلاثة أيام أو أكثر بحسب توفر مادة المازوت، ولا تصل المياه إلى أغلب المناطق كون فترة الضخ قليلة، وبعض المناطق لا تصلها المياه مطلقاً لأنها تتغذى من محطة البغليبة التي يسيطر عليها تنظيم الدولة ويضطر الأهالي بالحارات التي لا تصل إليها المياه بجلب المياه من الحارات التي تصل إليها المياه بالطرق البدائية.

وحدث خطباء المساجد في أحياء مدينة دير الزور الخاضعة لسيطرة قوات النظام، من خلال الخطبة الموزعة عليهم من مديرية الأوقاف، شباب المدينة على الالتحاق بصقوف قوات النظام طوعاً وإلا سيتم إجبارهم على ذلك، وشدد خطباء مساجد النظام/ على أهمية المعركة التي سيقومها النظام قريباً تحت مسمى «معركة الحسم»، والتي تهدف لفك الحصار عن المدينة، تزامناً مع وصول عدد كبير من قوات النظام كتعزيزات عسكرية، حيث استقدمت قوات النظام 350 عنصراً

بالطيران المروحي من مدينتي «القامشلي» و«الحسكة» تحضيراً لشن هجوم عنيف لفتح طريق «الشولا».

من جهة أخرى، قامت قوات النظام والمليشيات التابعة له بشن حملة اعتقالات عشوائية بصقوف المدنيين في الأحياء الواقعة تحت سيطرته كنوع من عمليات التجنيد الإجباري من أجل زجهم في المعارك التي يخوضها ضد عناصر داعش على عدة جبهات داخل المدينة.

وفي سياق متصل تتواصل المعارك بين قوات النظام، وتنظيم داعش، على أطراف حقل التيم النفطي، جنوب مدينة دير الزور، إذ تمكنت قوات النظام من السيطرة على مواقع في محيط الحقل، كانت قد خسرتها في معارك مع الجيش الحر عام 2012. وتسعى قوات النظام، خلال حملة برية، يشنها مقاتلوها، للسيطرة على الحقل، وبسط نفوذها على منطقة الشولا. الواقعة على الطريق الدولي دمشق - دير الزور. كما شنت المقاتلات الحربية التابعة للنظام السوري، غارات جوية مركزة على منطقة غسان عبود، في مدينة دير الزور، أسفر عن ارتقاء شهداء وجرحى في صفوف المدنيين، بينهم طفل، وقصف طيران النظام الحربي، بالصواريخ الفراغية، أحياء (الصناعة، كناحات، والرفافة) في مدينة دير الزور، بالتزامن مع قصف مدفعي مكثف من قوات النظام على حي الحويقة في المدينة، فيما تزداد حدة الاشتباكات العنيفة بين تنظيم داعش، وقوات النظام، على أطراف حي الرفافة، في مدينة دير الزور، دون تحقيق أي طرف تقدماً على حساب الطرف الآخر، وسط انقطاع شبه كامل للكهرباء على عموم أحياء مدينة دير الزور الذي أدى إلى شلل شبه كامل في الحياة، ونقص حاد في المواد والمستلزمات النفطية، وغلاء فاحش بأسعار المواد والسلع الترميمية الأساسية، لم تشهد المدينة من قبل.

الموت يتربص المدنيين في منطقة الحولة

دهص - وهند البكور

الذي يشرف على إدخال البضاعة للمنطقة، والذي يصل لـ 100 ألف ليرة سورية لكل سيارة تدخل، وهي محملة بالمواد الغذائية في حين يمنع دخول حليب الأطفال والطحين بأي طريقة كانت.

وفي حديث مع أحد الناشطين في المنطقة، أشار إلى أن ريف حمص الشمالي على وشك الدخول في أزمة خانقة، التي كانت أولى مراحلها قد بدأت بفقدان مادة الخبز، وتوقف المخازن في الحولة حيث يعمل الآن مخبزان إلى ثلاثة مخبز فقط في المنطقة، علماً أن الأفران الثلاثة عليها تأمين الخبز لنحو 80 ألف نسمة من السكان الذين يواجهون حصاراً خانقاً

بكل ما تحمله الكلمة من معنى، وقال الناشط الإعلامي إن أهالي الحولة أبدوا مخاوفهم في ظل فقدان بعض المواد، وارتفاع بعضها الآخر، مثل أسطوانات الغاز وبعض الخضراوات، إضافة إلى وجود تفاوت كبير في الأسعار بين المصدر وصولاً إلى المنطقة المحاصرة، ويصل الفرق في السعر إلى أكثر من 150% من الأسعار، فمثلاً سعر كيس الطحين (50 كغ) في مدينة حماة 8000 ليرة سورية، ويصل إلى منطقة الحولة بسعر 22000 ليرة، وهذا الفرق الكبير في السعر يتوزع على التجار المسوقين للبضائع والحاجز المشرف على إدخال هذه المواد.

يذكر أن منطقة الحولة المحاصرة تعاني من ارتفاع وتيرة الحصار مع مرور كل يوم، وفي كل لحظة تمض، ويناشد أهالي منطقة الحولة كافة الهيئات والمنظمات الإنسانية والإغاثية المحلية والدولية النظر في حصار الحولة أكثر من ثمانين ألف نسمة معرضين لخطر الموت جوعاً، علماً أن منطقة الحولة المحاصرة تحيط بها أكثر من 40 قرية موالية للنظام السوري، ولا يوجد سوى منفذ صغير قتل عليه مئات الأشخاص وهم يدخلون المواد الغذائية.

تعاني منطقة سهل الحولة في ريف حمص الشمالي المحاصر من نقص حاد بالمواد الغذائية والطبية، فسياسة التجويع التي يتبعها النظام ضد من طالبوا بحقوقهم المشروعة، وخرجوا لنيل حياة كريمة، وتضع المدنيين أمام خيارين، هما الاستسلام أو الموت جوعاً، وفي هذه السياسة يحاول النظام الحد من الحاضنة الشعبية للفصائل المقاتلة على الأرض، وذلك من خلال بث الإشاعات، ومن هذه الإشاعات أن الفصائل المقاتلة هم السبب في الأوضاع التي وصلت إليها المنطقة من حصار وقصف وتشريد.

اشدت الحصار والقصف على المنطقة، ومع بداية الحملة العسكرية التي بدأها النظام في ريف حماة الجنوبي، وإغلاق آخر المعابر التي كان يدخل منها كميات قليلة من المواد الغذائية للريف الحمصي، والهدف من هذه الحملة هو تضيق الخناق على الريف الوحيد الذي ما زال خارج سيطرة قوات النظام، وبسبب شح المواد الغذائية أغلق معظم التجار في المنطقة محلاتهم التجارية لعدم توفر السلع الغذائية، باستثناء بعض المتاجر التي احتكرت بعض المواد الغذائية، ووتقوم الآن بعرضها للبيع بأسعار مرتفعة جداً، ارتفعت أسعار بعض السلع إلى 200% من سعرها السابق.

وقد قال «أحمد» أحد التجار الذين لم يغلقوا محالهم بعد: بعد أن كان متجري يعج بالمواد الغذائية والزبائن أصبح الآن خالياً تماماً من أي سلعة، ولم أستطع أن أحضر البضائع لارتفاع ثمنها، وحسب علمي بأوضاع أغلب المواطنين في المنطقة، وهم لا يستطيعون شراء الخبز لأطفالهم، فكيف سيشترون المواد بأسعار مرتفعة، والأسعار في المنطقة تتحكم فيها عدة أشياء منها المبالغ التي تعطى للحاجز

«كفالة اليتيم».. ضرورة ملحة وأعداد الأيتام في ازدياد

ادلب - إبراهيم إسحاق

في ظل الحرب الدائرة في سوريا واستمرارها على مدى أربع سنوات، خلقت هذه الحرب أعداداً كبيرة من الشهداء الذين تركوا خلفهم أطفالاً ونساء دون معيل أو مساعد، وبسبب صعوبة الأوضاع وازديادها سوءاً، كان من الضروري القيام بأعمال مساعدة لإعالة هذه الأسر، وهؤلاء الأطفال.

ظهرت الجمعيات والمنظمات الخيرية بشكل كبير، وكانت الشريحة المستهدفة بشكل مستمر عوائل الشهداء وأطفالهم، من كفالات لليتيم ومساعدات مالية لزوجة الشهيد، ومساعدات غذائية للأسرة، عملت هذه المساعدات على تسيير أمور الكثير من العائلات في المناطق المحررة. استمرار دوران رحى الحرب في الداخل السوري ما زال عاملاً كبيراً في ازدياد أعداد الشهداء، وبالتالي زيادة أعداد الأطفال اليتامى والمشردين، الأمر الذي يسبب ضغطاً كبيراً على منظمات العمل المدني، والعمل على تقديم الكفالات والمساعدات المتكررة والمتجددة لكل طفل يتيم.

كفالات الأيتام ودورها الفاعل في مساعدة أسر الشهداء

قدمت الكثير من الجمعيات الخيرية والمنظمات الإغاثية مبالغ مالية شهرية للأيتام أطلق عليها «كفالات الأيتام»، والتي تم إعطاؤها بناء على قوائم أعدت مسبقاً من قبل المجالس المحلية أو التنسيقيات الثورية المعنية بالخدمات الإنسانية، وكانت



هل تُعطى الكفالات لجميع أولاد الشهداء وكم مدة الكفالة؟

عند السؤال لعدة أسر من أسر الشهداء عن الكفالات اختلفت أحاديثهم، فالبعض منهم أخذ، ويأخذ كفالات مستمرة، أما البعض الآخر لم يحصل على كفالة لطفله أبداً، في المجلس المحلي لقرية الشيخ مصطفى في ريف إدلب، أخبرنا أبو أحمد المسؤول عن عملية الإحصاء في المجلس أن عوائل الشهداء كلها مكفولة من قبل منظمة إغاثية واحدة أو عدة منظمات مشتركة تقدم الكفالات لهؤلاء الأطفال بالإضافة إلى ضرورة التدقيق على أمر الكفالة لمرة واحدة كي لا يكون للطفل أكثر من كفالة، وبالتالي يحرم غيره من الكفالة.

أم صدام «32 عاماً» استشهد زوجها في ريف حلب في القصف بالطيران المروحي نزحت إلى تركيا مع عائلتها برفقة ابنها الصغير «صدام»، أخبرتنا في حديثها عن الكفالات: «بقيت في مدينة حلب بعد وفاة زوجي ولم

توزع هذه الكفالات بشكل شهري على أولاد الشهداء بالإضافة إلى تجديد هذه القوائم ومواكبة الأيتام في كل منطقة يتواجدون فيها في المناطق المحررة. ففي ظل غياب الراعي الوحيد للأسرة استطاعت هذه الكفالات تقديم عون كبير لهؤلاء الأسر المكبوتة، وتقديم احتياجات هؤلاء الأطفال الذي وقعوا ضحية هذه الحرب وحرموها من آبائهم وأمهاتهم. أم محمد «35 عاماً» في حديثها تحدثت عن الكفالات المقدمة لها: «استشهد زوجي في قصف طال البلدة من الطيران الحربي، كان المعيل الوحيد لي ولأولادي الثلاثة (محمد - غالية - أحمد)، حيث كان يعمل في مجال المحاماة، قدمت لنا جمعية ساند الخيرية كفالة لأولادي بعد استشهاد والدهم، واستمرت الكفالة مدة قصيرة، وانقطعت لأسباب لم أعرفها، واليوم تقدم لي جمعية أخرى كفالات مالية أذهب لإحضارها من مدينة كفرنبيل»

أحصل على كفالة لابني الوحيد بسبب عدم وجود اسم لصدام في الجمعيات المعنية، وبعد خروجي إلى تركيا ما زلت أبحث عن جمعيات تقدم كفالات لأولاد الشهداء، وإلى الآن لم أستطع تأمين كفالة له.»

تختلف نوعية الكفالة المقدمة لأولاد الشهداء، فبعضها يكفل الطعام والشراب واللباس والتعليم والصحة، وتبلغ قيمة الكفالة المقدمة شهرياً «90 دولار أمريكي»، أما النوع الآخر فهو كفالات الطعام والشراب فقط، وتبلغ «50 دولار أمريكي» على حسب المعلومات التي أفادنا بها السيد «أبو أنس» مسؤول قسم الأيتام في مؤسسة إعمار الشام الإنسانية، والتي تقدم هذه الكفالات بنوعها في الغوطة الشرقية المحاصرة.

كما أضاف السيد أبو أنس عند سؤالنا له عن مدة الكفالة: «تعتبر هذه الكفالات كرواتب شهرية تقدم إلى أبناء الشهداء، الذين لم يتم كفالتهم من قبل منظمات أخرى، استطعنا تأمين دفع هذه الكفالات لمستحقها منذ سنتين إلى الآن وما زلنا نقدمها لهم، وسنستمر في تقديمها لأنها كفالات مستمرة، وليست لمرة واحدة، كما يحدث في بعض المنظمات الأخرى»

ماذا يقدم لليتيم غير الكفالات المالية والمساعدات؟

تعمل المجالس المحلية والمنظمات الإغاثية على تقديم المساعدات المعيشية، كالمواد الغذائية، واللباس الشتوي والصيفي لأولاد الشهداء وأسرههم بشكل دوري، حيث تقوم

المجالس المحلية في المدن والبلدات في المناطق المحررة بتوزيع هذه المساعدات عند ورودها أو تزويدهم بها من قبل منظمات إغاثية عربية وأجنبية.

إبراهيم زيدان ناشط إعلامي وإغاثي من ريف إدلب حدثنا عن المساعدات المقدمة وآلية التوزيع يقول: «يتم تقديم المساعدات كسلال إغاثية للمجالس المحلية في البلدات، والتي بدورها تقوم بتوزيع هذه السلالات على عوائل الشهداء في المرتبة الأولى، والعوائل الفقيرة أيضاً، والتي تم إعداد سجل خاص بها في كل قرية أو مدينة، بالإضافة إلى المساعدات المالية المنفصلة عن كفالة اليتيم، والتي يتم تقديمها من مترعين من الخارج السوري.»

قد لا تكون هذه الكفالات مقدمة لجميع أولاد الشهداء إلا أنها تقدم عوناً كبيراً في ظل القتل اليومي الذي يتعرض له الشعب السوري من قبل طائرات النظام السوري والطيران الروسي أيضاً، الأمر الذي زاد من أعداد الشهداء، وأعداد أسر الشهداء، والذين يعتبرون اليوم من أكثر المحتاجين لهذه المساعدات في ظل الغلاء الكبير والمعيشة القاسية وظروفها الصعبة.



الشعب قال «لا» للاستبداد... ريف إدلب ثورة متجددة

ادلب - إبراهيم الإدلبي

بعد أن انطلقت شرارة الثورة في درعا، وتنقلت عبر مناطق سوريا بسرعة النار في الهشيم، وصلت إلى ريف إدلب الذي قالها من أولها الشعب يريد إسقاط النظام، لم يكن لينتظر الإصلاحات أو غيرها، كان هذا الريف من السابقين لكسر قيود الاستبداد والعبودية.

لهذه المنطقة تاريخ نضالي ضد الأسد الأب، حيث رمي بالطماطم في معرة النعمان، وشارك ريفه بأحداث الثمانينيات، فلم يتمكن عبر مؤسساته، وعبر مرور الزمن أن يخمد شرارة الحقد الذي تكونت، وعشق الحرية التي نبئت في قلوب أحفاد جيل الثمانينيات.

رأى أهالي ريف إدلب بصيص النور، بعد أن تمكنوا من طرد النظام المهترئ من ريفهم بقوة السلاح بعد أن أيقنوا أنه لا يفيل الحديد الا الحديد، وكانوا هم الحاضنة الشعبية للجيش الحر، الذي هو من أنبأهم، فقدموا الغالي والنفيس لاستئصال بقايا جسم النظام المتآكل، حتى وصلهم إلى مدينة إدلب، وفي آخر المطاف طردوا النظام من ربوعها، فكان زيتونها أقوى من آلة القتل التي استخدمها.

بعد أن خسر النظام ريف إدلب حاول السيطرة عليه بالوكالة من خلال توفير أرض خصبة للتطبيقات المتطرفة، ووجدت داعش «تنظيم الدولة الإسلامية» التي سرعان ما بدأت تسير على نهج الأسد، ولكن تحت غطاء الدين فأعلنت دولتها المزعومة، وبدأت تعتقل، وتقتل، وتغيب، وتسيطر، وتقيم الحدود، وتقاتل أبناء الجيش الحر متذرة بالردة والعمالة،



وجدت لحماية المدنيين كانت قد امتنعت عن القتال، وبلا هي من سمحت بمرور التنظيم إلى المناطق الشرقية تحت حمايته، مانعة فصائل الحر من مطاردته والإجهاز عليه، وعلى العكس جاءت اليوم مستغلة الماكينات الإعلامية لتقول هي أول من انبرى لقتاله، إلا أن الشعب يعلم من كان معه حينها، ومن وقف على الحياد، ومن ساعد التنظيم تارة أخرى للخروج.

وهنا تتكرر العبارة لا للاستبداد تحت أي مسمى، وليقول الشعب زيتونك أقوى من سوادهم.

ما لبث أن خرج التنظيم من الريف وليستشق المدنيون رائحة الحرية المنشودة، وينعموا بمناطق تدار بحكم مدني يعمها السلام إلى أن جاء من يدعي نصرته أهل الشام ليسير حذو أخوته ممن سبقوه وطردوا ولكن هذه المرة

مطلبة بإسقاط الأسد وتجديد العهد للثورة السلمية، وهذا لم يرق لتنظيم النصر، فبدأت تعد العدة لضرب الفرقة للمنهج. سيطروا على الشارع بمراحل مدروسة وأقصوا أمة المساجد، ووضعوا أمة لهم، ثم ما لبثوا أن بدأوا الحشد لحرب الذراع العسكرية التابعة للشعب قبل التنكيل بهم، فسرعان ما ضربوا قوى الثورة ممثلة بجهة ثوار سوريا، مستغلين هيمنتهم على المساجد، وليقتعوا الشعب أن قائدها مفسد سارق قاتل... الخ.

تبدأ النصر وأخواتها في الشمال بسحب الأرتال الجرازة تاركة الثغور، واضعة نصب عينها القضاء على من قضى على أخوتها داعش في الشمال حتى لا يكون عائقاً أمام مشروعها المستقبلي، مستغلة الحشد الشعبي، وكره بعض الفصائل لكان الجيش الحر في الشمال، الذي يتعارض مع مشاريعهم في المنطقة بعد الإجهاد عليها ما لبثت أن تابعت مسيرها للإجهاز على بقية الفصائل التي حاربت داعش سابقاً باسم الفساد، والعمالة فأجهزت على حزم، وألوية الحق، والعديد من الفصائل، ثم عاشت في الشمال على أنها جزء منه، مخفية مشروعها، متقربة من الشعب حتى كشرت عن أنيابها، وبدأت تتكل بالناشطين، وتعتقلهم بتهمة العمالة، ثم ما لبثت أن أحست بالخطر يحوم حولها، وهو عودة الشعب ليلتف حول الجيش الحر في ريف إدلب، وتجلى ذلك في مدينة معرة النعمان، حيث بدأ المدنيون يلتفون حول قيادة الفرقة 13 التابعة للجيش الحر، حيث بدأ الجيش الحر بدعم الشارع لتعود المظاهرات، وتملاً الشوارع

بحيلة وحنكة تحت مظلة الدين الشرعي متلافين أخطاء من سبقهم من أخوة للمنهج. سيطروا على الشارع بمراحل مدروسة وأقصوا أمة المساجد، ووضعوا أمة لهم، ثم ما لبثوا أن بدأوا الحشد لحرب الذراع العسكرية التابعة للشعب قبل التنكيل بهم، فسرعان ما ضربوا قوى الثورة ممثلة بجهة ثوار سوريا، مستغلين هيمنتهم على المساجد، وليقتعوا الشعب أن قائدها مفسد سارق قاتل... الخ. تبدأ النصر وأخواتها في الشمال بسحب الأرتال الجرازة تاركة الثغور، واضعة نصب عينها القضاء على من قضى على أخوتها داعش في الشمال حتى لا يكون عائقاً أمام مشروعها المستقبلي، مستغلة الحشد الشعبي، وكره بعض الفصائل لكان الجيش الحر في الشمال، الذي يتعارض مع مشاريعهم في المنطقة بعد الإجهاد عليها ما لبثت أن تابعت مسيرها للإجهاز على بقية الفصائل التي حاربت داعش سابقاً باسم الفساد، والعمالة فأجهزت على حزم، وألوية الحق، والعديد من الفصائل، ثم عاشت في الشمال على أنها جزء منه، مخفية مشروعها، متقربة من الشعب حتى كشرت عن أنيابها، وبدأت تتكل بالناشطين، وتعتقلهم بتهمة العمالة، ثم ما لبثت أن أحست بالخطر يحوم حولها، وهو عودة الشعب ليلتف حول الجيش الحر في ريف إدلب، وتجلى ذلك في مدينة معرة النعمان، حيث بدأ المدنيون يلتفون حول قيادة الفرقة 13 التابعة للجيش الحر، حيث بدأ الجيش الحر بدعم الشارع لتعود المظاهرات، وتملاً الشوارع



وداعاً جورج طرابيشي

الحرمل - خاص

قراءة نجيب محفوظ بشكل مختلف.. بعثي ترك البعث - على عكس التيار - بعد أن استلم السلطة، مسيحي رفض الكهنوت المسيحي وفكرة الجحيم، ماركسي لم يحجج إلى موسكو أو بكين، فرويدي لم يعتبر فرويد نهاية التاريخ.. كصديق، كان جورج مدخلي إلى جمعية العقلانيين العرب وموقع الأوان، ومعه أقمنا مؤتمر العمالية الأول في سوريا عام 2007. أهم من كل ما سبق كان مدخلي إلى رفض المقدس، كل مقدس والنظر إلى الواقع باعتباره حياة جارية. وداعاً جورج..

أما الدكتور أحمد نسيم برقواوي أستاذ الفلسفة في جامعة دمشق سابقاً فقد قال:

وداعاً جورج طرابيشي شاركنا مؤتمراً الفلسفي، وشاركناه مؤتمر العقلانيين العرب في بيروت، كان شخصاً مهموماً بمشكلات العرب، سألته مرة: هل يستحق إنتاج الجابري أن يشغلك كل هذه السنين: قال لقد أعادني إلى قراءة التراث الإسلامي وما قبل الإسلامي، فأدركت أنه قد أصيب كغيره ببدء التراث، وفضله على نقل الفلسفة والفكر الغربيين إلى العربية كبير جداً. كان حاسماً في علمانيته وعقلانيته وديمقراطيته. وداعاً جورج.. العزاء للفكر.

وكتب خالد غزال في صحيفة الحياة عن جورج طرابيشي قائلاً:

الثابت في مسيرة طرابيشي هو «الموقع» الذي يصدر عنه، هذا الموقع يتلخص في التزام التقدم والتحرر والحدائق وتجاوز التخلف في مجتمعاتنا العربية. وفي السياسة يصدر عن النضال ضد الاستبداد بأشكاله المختلفة، ودعوة صريحة إلى اعتماد العقل والالتزام الديموقراطية والعلمانية سبيلاً إلى تحرير الإنسان العربي من أسر الماضي وبناء مشروع نهضوي متجدد بما يتيح لمجتمعاتنا العربية الدخول في العصر

توفي المفكر السوري البارز جورج طرابيشي يوم الأربعاء 2016/3/16 عن 77 عاماً. طرابيشي مفكر وكاتب وناقد ومترجم من مواليد حلب 1939، يحمل إجازة باللغة العربية وماجستير بالترجمة من جامعة دمشق.. عمل مديراً لإذاعة دمشق 1963، ورئيساً لتحرير مجلة دراسات عربية 1984-72، ومحرراً لمجلة الوحدة 1984-89م.

تميز طرابيشي بكثرة ترجماته ومؤلفاته، فقد ترجم لفرويد وهيغل وسارتر وغارودي ودي بوفوار وآخرين. بلغت ترجماته ما يزيد عن 200 في الفلسفة والايديولوجيا والتحليل النفسي والرواية. ولطرابيشي مؤلفات هامة في الماركسية والقومية والنقد الأدبي للرواية العربية.. ومن أبرز مؤلفاته: «معجم الفلاسفة»، «من النهضة إلى الردة»، و«هرطقات 1 و2» ومشروعه الضخم 5 مجلدات «نقد العقل العربي» في نقد مشروع المفكر المغربي محمد عابد الجابري، ويوصف هذا العمل بأنه موسوعي إذ احتوى على قراءة ومراجعة لكل من التراث اليوناني والأوروبي الفلسفي والعربي الإسلامي، الكلامي والفقهية والصوفي واللغوي..

تعازيننا لعائلته ورفاقه وأصدقائه.. لكن خسارة سوريا وللعالم العربي.. لكن تراثه سيبقى حياً تتداوله الأجيال المتتالية.

وائل سواح الكاتب السوري علق على رحيل جورج طرابيشي قائلاً: أدين بالكثير - ومثلي كثرة من أبناء جبلي - لجورج طرابيشي، مفكراً ومنقلاً وصديقاً. كان مدخلي إلى الفكر الماركسي وغير الأرثوذكسي، خارج كتب دار التقدم؛ وكان مدخلي إلى عالم فرويد الثري، ومدخلي إلى فهم محمد عابد الجابري من دون تأليهه. منه تعلمت نقد الفكر الديني، ونقد الفكر القومي، ونقد الماركسية، ونقد النقد، ومنه تعلمت

التكامل الاقتصادي

د. عبد القادر العلي



وارتفاع الأسعار.

كان تأميم المؤسسات المالية، وتطبيق الإصلاح الزراعي بشكل جائر، وعلى أساس موقف هذا القطاعي من حزب البعث والحكومة، خلق إشكالات اجتماعية، ولم يراع مبادئ العدالة في التأميم والتوزيع بين أفراد المجتمع، مما شكل عداوات بين الفئات الاجتماعية ما زالت آثارها إلى الآن. لست ضد توزيع القطاعات الكبيرة، ولكن شرط أن تتم على أساس موضوعي، مع الأخذ بعين الاعتبار المهنية والخبرة الزراعية، وعدد أفراد الأسرة، وغير ذلك. وأن تؤمّم القطاعات الكبيرة، وليس المتوسطة والصغيرة، لأن القطاعات المتوسطة تصبح أيضاً صغيرة بحكم تزايد الورثة بعد جيل أو جيلين، وهذا ما لم تقم به حكومات البعث المتعاقبة.

إن إخضاع الزراعة والصناعة والتجارة والحركة المالية المغذية لهن جميعاً، حول الاقتصاد إلى آلية غير حيوية، وغير ديناميكية، تخضع بالكامل لسلطة حزبية وإرادة سياسية، وهنا بدأ الفساد في الاستيلاء والتوزيع على الأشخاص التنفيذيين في الحزب والدولة، إن كان فيما يخص المناصب أو التعامل مع السماسرة من كل صنف ولون من الحزب نفسه للاستيلاء على الأرباح التي من المفترض أن تذهب إلى جيب العامل الزراعي أو الصناعي أو التاجر الوسيط فعلاً. طوال هذه العقود وأعضاء الحزب والحكومة هم الراحون من القيام بدور الوسيط أو مقرر العطاءات في جميع المجالات على حساب الطبقة العاملة والمنتجة في هذه القطاعات الثلاثة، ومنذ ذلك الحين، والليرة السورية في هبوط مستمر، والأسعار في ارتفاع، والتضخم يزداد على حساب مستوى المعيشة لعامة الشعب.

قال المأمون الخليفة العباسي: «المهّن أربع، صناعة وزراعة، تجارة وإمارة».

هكذا كانوا يرون مقومات الحياة الاجتماعية في ذلك العصر. هذا الكلام على بساطته يظهر بوضوح المعادلة التي يجب أن يُبنى عليها اقتصاد كل بلد، ومما لا شك فيه أن المأمون اعتبر الإمارة (السياسة والحكم) أيضاً مهنة مثلها مثل غيرها من المهن، وتخضع لنفس المعايير التي تخضع لها بقية المهن، كالمهارة والخبرة والقدرة على التحكم وإدارة شؤون البلد، وهذا ما فشل فيه قادة البعث.

ولكن، وبالعودة إلى عصرنا الحديث، إلى عصر حكم البعث لسوريا منذ أوائل الستينيات، وكيف تعامل مع مثلث القوى، الزراعة والصناعة والتجارة؟ وهل استطاع أن ينهض بهن كما يجب حسب الإمكانيات المتوفرة في البلاد؟ منذ أن استولى البعثيون على السلطة، لم يراعوا أية قواعد أو معايير للتكامل الاقتصادي بين هذه القطاعات الأساسية لتطوّر البلد، بل كانت السياسة هي القائمة لبقيّة القطاعات دون الأخذ بعين الاعتبار قوانين الاقتصاد، التي تملي على السياسة حركتها الديناميكية، وبالتالي تبعية السياسة لها. في حينها، كان التأميم للقطاعات المصرفية والبنوك الخاصة أثره السلبي على استقلالية التمويل والمنافسة بين القطاعين الحكومي والخاص، ووضع التجارة التي هي أساساً صلة الوصل بين الزراعة والصناعة تحت إشراف الدولة بشكل غير مباشر، والتحكم فيها عبر التمويل الحكومي لها. ففي الوقت الذي كان على الدولة أن تفتح آفاقاً جديدة، وتسهل العلاقة بين الأقطاب الثلاثة، أصبحت تضع العراقيل البيروقراطية أمام حركة رأس المال بين مختلف القطاعات، هذه العملية وضعت الاقتصاد بمجمله تحت ضبابية قياس النمو الاقتصادي وتطوره، وما هي درجة هذا النمو قياساً للأعوام السابقة، حتى لا يظهر فشل الدولة في إدارة مجمل الاقتصاد الوطني، ومن يومها أصبح من الصعب قياس معدلات النمو الاقتصادي، والخسائر التي يتعرض لها الاقتصاد كل عام، إلا من خلال معدلات التضخم، وانخفاض القيمة الشرائية لليرة السورية،

في مهد الثورة

الثورة في عامها السادس.. تمدد للفصائل المبايعة لداعش في ريف درعا الغربي

درعا - سارة الحوراني

لقصف من قبل فصائل الجيش الحر وجبهة النصرة، الأمر الذي أدى لاستشهاد عدد من المدنيين وجرح آخرين تم نقل بعضهم عبر الوديان الوعرة إلى مناطق أكثر أمناً لتلقي العلاج، وتقدر عدد الأسر الهاربة من البلدات التي تشهد اشتباكات بين الطرفين ألف أسرة من بلدات سحم وحيط جلين وتسيل والشيخ سعد، حيث تعيش الأسر أوضاعاً مأساوية، ونقصاً في معظم المستلزمات الضرورية.



يبدو أن الهدنة التي خطط لها ديمستورا نجحت في حماية الأسد، وفتح قتال دام بين فصائل المعارضة يدفع ثمنها البسطاء من الأهالي، الذين باتوا يهربون من مكان إلى آخر باحثين عن الأمن المفقود، فيما تستعيد قوات الأسد مناطق استراتيجية من المعارضة السورية، وعبر حليفته داعش، التي نجحت في تحقيق ما عجزت عنه قوات الأسد وحلفائها في تحقيقه وتسليمها للمناطق المهمة على طبق من الذهب كلف تحريره أهالي المنطقة كثيراً من الدماء والأرواح.

الشام والجيش الحر، حيث تتعرض البلدة لقصف عنيف بشتى أصناف الأسلحة من قبل لواء شهداء اليرموك وحركة المثنى في محاولة لاقتحام البلدة، والتي هرب معظم سكانها إلى الوديان الساحقة في رحلة محفوفة بالمخاطر، فيما يتم استهدافهم أثناء الهروب من قبل لواء شهداء اليرموك بالرشاشات الثقيلة، وقذائف الهاون، ما أسفر عن سقوط عدد كبير من الهاربين بين شهيد وجريح، كما تتعرض بلدة تسيل وجلين

بتفجير جسر الهرير الاستراتيجي، والذي يشكل معبراً لمناطق الريف الغربي التي يسيطر عليها لواء شهداء اليرموك وحركة المثنى، وبالتالي قطع الطريق بوصول تعزيزات من الفصائل المقاتلة لاستعادة المناطق التي سيطرت عليها حركة المثنى ولواء شهداء اليرموك، وأبرزها بلدات سحم الجولان والشيخ سعد وجلين، فيما تدور حالياً معارك طاحنة بين الطرفين للسيطرة على بلدة حيط، التي تسيطر عليها جبهة النصرة وأحرار

وكانت حركة المثنى الإسلامية قد طردت من مناطق ريف درعا الشرقي إثر ارتكابها لسلسلة من الاغتيالات والخطف، ومن أبرز من تم اغتياله أسامة اليتيم رئيس محكمة دار العدل بحوران، واختطاف الدكتور يعقوب العمار رئيس مجلس محافظة درعا الحرة، والذي تم فك أسره إثر عملية عسكرية عثرت على عشرات المعتقلين والقتلى في إحدى مقرات حركة المثنى في ريف درعا الشرقي «بلدة صيدا»، الأمر الذي أسفر عن هروب معظم قادة الحركة واستقرارهم في ريف درعا الغربي، الذي يعتبر معقلاً للفصائل الإسلامية، وخاصة لواء شهداء اليرموك وجبهة النصرة وحركة أحرار الشام الإسلامية. وفي أواخر شهر آذار الماضي أعلن لواء شهداء اليرموك وحركة المثنى الإسلامية حربها على المرتدين وعملاء الموك، كما وصفتهم، قاصدة بذلك فصائل الجيش الحر وجبهة النصرة وأحرار الشام، وبدأت بالهجوم على القرى والبلدات التي تخضع لتلك الفصائل، حيث قاموا

دخلت الثورة السورية عامها السادس، لتدخل في مهد الثورة «درعا» حرب استنزاف ليس مع قوات الأسد المجرم، ولكن هذه المرة مع فصائل معارضة أخرى بايعة لتنظيم الدولة الإسلامية «داعش»، ولتتوجه البنادق والمدافع من جهات القتال إلى القرى والبلدات الريفية الغربية من محافظة درعا والتي تشكل امتداداً للفصائل المبايعة.

وعلى الرغم من إعلان أمير حركة المثنى الإسلامية «أبو أيوب» عدم مبايعته للتنظيم، إلا أن جميع المؤشرات تدل على أن الحركة تحالفت مع لواء شهداء اليرموك، الذي أعلن الحرب على جميع الفصائل المنضوية تحت مظلة دار العدل في حوران، والتي أصدرت قرارات باستتصال اللواء واعتقال أمرائه وشرعيته، وأبرزهم أمير اللواء أبو علي البريدي الملقب بالخال، الذي قتل بتفجير استهدف اجتماع لقادة اللواء ضم أبرز قادة اللواء، وشرعيته ليتم مبايعة مقاتل سعودي أميراً للواء حالياً.

الحرملي

مستقبل الرقة

آثار الرقة في مهب الريح

يوسف دعيس

في الأيام الأولى للثورة السورية تعرض متحف قلعة جعبر في محافظة الرقة للسرقة، وتعرضت مستودعات هرقلية لمحاولة السرقة في بداية تحرير الرقة، لكن بجهود أهالي المنطقة وحراس الموقع وبعض العاملين في دائرة الآثار، الذين اتصلوا بالمسؤولين (الهيئة الشرعية في الرقة) تم منع التعدي، لكن من آثاره العبث بنتائج تنقيب البعثات الأثرية، وتكسير وتحطيم عدد كبير من القطع الفخارية التي تفيد الدراسات والبحث العلمي، كما تعرضت بعض التلال والمواقع الأثرية داخل وخارج مدينة الرقة للحفر والتجريف غير العلمي، والذي تم بواسطة الآليات الثقيلة من قبل لصوص الآثار، وأبرزها تل زبن على ضفاف البليخ، وعدد من التلال المنتشرة على ضفاف نهري البليخ والفرات، وأبرزها تل زالبا الأثري، ومستودعاته، وهذه العمليات تسهم في طمس وتخريب معالم هوية منطقتنا التاريخية والحضارية، كما تم التعدي على موقع قصر البنات داخل مدينة الرقة، تم خلاله سرقة محتويات المستودع، وهي عبارة عن عينات لكسر فخارية للدراسة والأبحاث الأثرية، وبعد سرقتها تم إضرام النار بالمستودع.

وخلال تواجد فصائل الجيش الحر وسيطرة العديد من الكنائس والألوية الإسلامية وغيرها على عموم المحافظة، تم سرقة ودائع المصرف المركزي، الذي يضم إضافة إلى الودائع المالية والعينية، ثلاثة صناديق كبيرة، تحتوي على أكثر من 500 قطعة أثرية نادرة، ثم سرقة كافة محتويات متحف الرقة بالكامل، وتصريفه خارج حدود الوطن، وانتشرت ظاهرة التجارة بالقطع الأثرية السورية في أسواق تركيا ولبنان تحديداً، ونقلها بواسطة مهربين وتجار الآثار إلى الدول الأوروبية وأمريكا. بعد سيطرة داعش على عموم محافظة الرقة، أنهت ما تبقى من حياة أثرية في الرقة، فعملت أولاً على هدم الأضرحة والمقامات التي تشكل بؤراً حقيقية للسياحة الدينية، أبرزها مقام الصحابي عمار بن ياسر، والتابعي أوييس القرني، والصحابي وابصة بن معبد الأسدي، ومقام الخليل في عين العروس، ومقام البخاري في مدينة الرقة، ثم عمدت إلى هدم جزء من سور الرقة الأثري الذي يشكل علامة فارقة في المشهد الأثري في الرقة، وتابع لصوص الآثار عملهم غير الممنهج في التنقيب عن الآثار واللقي الأثرية في عموم المحافظة وسط موافقة صريحة من تنظيم الدولة، الذي يبيع لرعاياه التنقيب عن الآثار وبيعها، في مشهد غير حضاري يستبيح قيم الإنسان وتاريخه الحضاري.

الخطوات الأولى التي يجب أن تتبعها القوى الثورية ممثلة باتتلاف قوى الثورة والمعارضة السورية، والحكومة السورية المؤقتة عبر وزارة الثقافة، العمل على توثيق القطع الأثرية المسروقة، والخطوات اللاحقة تتم في مخاطبة منظمة اليونسكو والانتربول الدولي، وحثهم للعمل الجاد لإرجاع القطع والمسروقات الأثرية إلى بلدها الأم، ووضع برامج وخطط علمية لإعادة ترميم المواقع الأثرية التي تعرضت للتجريف والهدم، وتوثيق أسماء المتاجرين ولصوص الآثار، ليصار إلى محاسبتهم مستقبلاً، والكشف عن أسماء مقتني هذه القطع، ليتم إعادتها إلى موطنها الأصلي بمساعدة اليونسكو والانتربول الدولي.

ونخشى ما نخشاه أن يقوم الطيران الروسي وطيران النظام في تدمير ما تبقى من الآثار، ومسحها عن الخارطة، مثلما يقوم بتدمير بنى البلد التحتية، وقتل كل مدني دون وازع من ضمير، أو استنكار وإدانة دولية، وغياب كامل للمنظمات الدولية التي تعنى بشؤون الآثار والتراث الإنساني.



الرقة ما بين الواقع المشع بالسواد، والتدمير والقتل الممنهج الذي يستهدفها كل يوم، هل ستنتقل من الظلام إلى فضاءات جديدة للحرية؟

الرقة تنتظر أبناءها، ومن أولويات قراءة مضررات مشهدها المأساوي، التدايعيات التي تواجه المرأة والطفولة، ومسألة إعادة الإعمار، وكيف نعيد الحياة الثقافية إلى ألقها؟ ومسائل تتعلق بالسلم الأهلي والعيش المشترك، وإحياء الحياة القانونية. ملف «مستقبل الرقة» الذي نضعه بين أيدي القراء هو مجرد محاولة صغيرة في درب طويل وشائك، لكننا نؤكد بأنها جادة، وتأتي في إطار تفاهم مشترك مع شبكة أمان، التي تدعم مثل هذا التوجه.

الأسد لإحراق البلد..؟!

أسعد فخري

البنى المؤسساتية عبر مفاصلها الثقافية والمعرفية والعلمية، إضافة إلى الأبعاد الوحشية، وهول التدميرية التي غرقت فيها تلك المفاصل، ذلك ما يدفعنا للتساؤل والبحث عن إجابات منطقية وموضوعية عما سيكون عليه المشهد المقبل للمحافل والمؤسسات الثقافية والمعرفية، إضافة إلى العديد من الفعاليات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، بعيداً عن المواربة، وبوضوح شديد وشفافية، ودون اصطفاة إلى جانب أحد على حساب طموحات الثورة السورية وأهدافها في بناء دولة سورية الجديدة بحلتها المدنية والتعددية. وبتقديرنا أن ما سيخلفه انتهاء الصراع في سورية من قيم جديدة ومفاعيل ومعطيات متنابهة على مختلف الأصعد، وتنوع وتعدد الحيات والأهداف، سيفتح الباب على مصراعيه لتنازح مديد قد يستمر طويلاً، وإن إعادة إعمار الحجر ليست لب المشكلة وتحديات العمل على إيجاد حلول لها، بل المشكلة والعقبة التي لا بد من الالتفات إليها تتمثل في إعادة إعمار العقول، وقبول الآخر، وهي مقارنة أساسية ومفصلية تحتاجها سوريا الجديدة وفق معايير الدولة المدنية التعددية.

جرى عليها من وقائع صادمة أقدمت عليها ثلة من اللصوص ممن كانوا يعملون في تلك المراكز والمؤسسات وبعض الفصائل المسلحة التي حررت المدن والأرياف من سلطة النظام، متخذين من الدمار الذي أحدثه قصف الطائرات الحربية مبرراً لنهب تلك المراكز والمؤسسات، واحتلالها كمقار لها، والعبث بمحتوياتها، فقد نهبت المتاحف، وتم تحطيم التماثيل من قبل تلك الفصائل المسلحة، أما المكتبات التي احتوتها المراكز الثقافية، وما تواجد في مستودعاتها من لوحات فنية، فقد تم إحراقها أو استخدامها للتدفئة والإبقاء على المحتويات التي لا تخالف الشريعة الإسلامية، وما حدث في المركز الثقافي في مدينة دير الزور، ومديرية الثقافة في مدينة الرقة على أيادي جبهة النصرة، ولاحقاً على أيدي داعش وهو أدل شواهد العيان على هجمة عقلية التمترس خلف اللون الواحد، وإقصاء التعدد من أجندة سورية الجديدة، وهو مؤشر يثني بالخطر المحقق والمتربص بما سيحدث في المستقبل من الأيام. من هنا ندرك أهمية السؤال الذي يفرض نفسه أمام هذه المحنة التي طالت جانباً أساسياً من

ليس من الصعوبة مكان تتبع حجم الدمار المريع والآثار الكارثية التي خلفها القصف الوحشي الممنهج لطائرات النظام الحربية ولصواريخه ومدفيعته الثقيلة التي طالت أغلب المراكز والمؤسسات الثقافية والعلمية، إضافة إلى العديد من المتاحف والمواقع الأثرية الهامة، والتي انتشر جلها في المدن والأرياف السورية التي خرجت عن سيطرة النظام المجرم طوال الخمس سنوات المنقضية من عمر الثورة السورية ليؤكد النظام المستبد بأنصع الصور شكل الجريمة وإجرائية التعبير عنها، لافتاً الأنظار بصورة أو بأخرى نحو مضامين تحمل في طياتها قذارة الأهداف التدميرية وصناعة الفوضى التي سعت إليها سلطانيته الأُسدية وذبولها الطائفية من عصابات المرتزقة التي استقدمها من كل أصقاع الدنيا بحذاقة القاتل المنفلت من عقاله، متخذاً سياسة الأرض المحروقة التي طالت البشر والحجر دون روادع أخلاقية أو إنسانية.

تلك مفاعيل النظام وحصته من كعكة التدمير عن بعد، أما الجانب الأكثر خطورة في هذا المقام، فقد تجلى بأبهى صورته على الأرض، وما

الرقعة.. البنية التحتية المتهاككة

الحرملة - خاص

البارعون في التعامل مع المنظمات والبنوك، ومع الإدارات الحكومية. يجب توزيع مقاسم من أملاك الدولة على المتضررين، ومن دُمّرت بيوتهم، لتشجيع العودة إلى المدينة وإلى قراها، التي يجب أن تتخذ أيضاً مثل هذه الخطوات الجاذبة للسكان وللمشاغل الصغيرة. إعادة فتح الجامعات والمعاهد، وكافة المدارس العامة والصناعية والفنية لاستيعاب الشباب والشابات، ومنع الاستسلام لليأس وللبطالة وللأفكار المخربة للدين والمجتمع. إعادة تأهيل المستشفيات والمباني الصحية، وبناء مشافي ميدانية سريعة التشييد، لمنع انتشار الأمراض والأوبئة، ولمساعدة الجرحى وذوي الاحتياجات الخاصة وأصحاب الأمراض المزمنة، وعدم تركهم عبثاً على أهاليهم، ودون مشورة، أو مساعدة حقيقية تشجعهم على الانخراط في الحياة الإنتاجية التعليمية. إصدار قوانين تشجع تشكيل الجمعيات والمنظمات الأهلية لمراقبة الأعمال الحكومية، ومنعها من الاستبداد، ومن التحكم المطلق بالمجتمع، وكذلك الإشراف على توزيع المساعدات والمشاريع الدولية، ولمنع التلاعب بحصص السكان المستحقين للخدمات والمساعدات، مما يعمق الفروق بين المبالغ المصروفة على الورق، وواقع البنية التحتية المتدهور.

يسبب خطورة كبيرة على مستقبل الرقعة، ومستقبل سورية نفسها. وكذلك على النظم التعليمية استيعاب الأطفال المهاجرين والعائدين، وقد تعلموا وفق أنظمة تعليمية مغايرة سواء في تركيا، أو الاردن، أو لبنان أو العراق، وحتى في المدن السورية الأخرى. البنية الهندسية الزراعية تضررت بالنهب والتدمير، ويجب إعادة صيانة الأبنية، والمرافق الزراعية، لإعادة عجلة الإنتاج الزراعي، وإعالة المواطنين، وتشجيعهم على الاعتماد على أنفسهم، وليس الجلوس في المنازل، وانتظار المساعدات الخيرية الضئيلة. من الناحية البلدية يجب التشديد على حفظ نظافة البلد، ومنع انتشار الأوبئة المتسللة مع الفوضى المتوقعة، ويجب حفظ الأمن لمنع التعدي على الناس، وعلى المنشآت والأموال الخاصة والعامة. كما يجب تشجيع قيام المشروعات الصغيرة بالتساهل في الشروط بهدف استيعاب الأهالي، ومنعهم من الاستسلام للبطالة، وتنظيم تواجدهم بشكل منظم لمنع انتشار التلوث، والمواد السامة في المدينة، وفي القرى التي تنتشر فيها مثل هذه المشاغل التي ستدعمها حتماً المساعدات الدولية والمحلية، على أن تكون حقيقية، وفاعلة على الأرض، وليست وهمية، وموجودة فقط على الورق، وينهبها

ومبانيها الكبيرة، بمثابة فتح مجالات نهب لشركات إعادة الإعمار التي تستأجر الطائرات لتدمير المزيد من مساحات المدن ومن بناها التحتية، لتضخيم عقود الإعمار المقبلة للشركات الروسية والصينية التي تدعم النظام من أجل الاستيلاء على ملفات الإعمار التي يتاجر بها النظام، ويشترى بها مصالح الدول الكبرى من أجل بقاء عصابة التشييع والإرهاب الأسدية. فالصين التي دعمت النظام بعدة استثمارات للفتو في مجلس الأمن، عينت أخيراً مندوباً لها في سورية، وهو معني بعمليات الإعمار والاستيلاء على العقود التي سُنّهب بها البلاد، وتجعلها رهينة لها ولروسيا طوال العقود القادمة. لقد تم تدمير قطاعات واسعة من شبكة الكهرباء، ونهب الكابلات الكبيرة، ومحطات الكهرباء الكبيرة التي تم الاستيلاء على الكثير من معداتها، وهذا يحتاج إلى علاج مباشر لحفظ الاستقرار والسلم الأهلي، ووقف تردي العيش في الرقعة بعد الرحيل الحتمي لداعش خلال الأشهر القليلة القادمة، وذلك بعد رحيلها من تدمر بالاتفاق مع النظام وروسيا وإيران. شبكة المياه قد تكون أحسن حالاً، ولكن صيانتها المباشرة أهم مطلب لحفظ الخدمة الأساسية والنظافة، ومنع انتشار الأوبئة والأوساخ، بالإضافة إلى ضرورة صيانة شبكة

شارك الطيران الدولي مع طيران النظام بتدمير المزيد من البنى التحتية في مدينة الرقعة، فبعد البراميل المتفجرة التي دمرت المجمع الحكومي، وعدداً كبيراً من الدوائر والمقرات الخدمية والمدارس، استكمل الطيران الروسي عمليات التدمير الممنهج، بتدمير المركز الثقافي أحد أكبر المجمعات الثقافية في منطقة الجزيرة السورية، والذي ظل العمل فيه عشرين سنة متواصلة، لإنجازه وهو رمز من رموز التحضر في مدينة الرقعة، وكان ميداناً للنقاشات واللقاءات والنشاطات الفكرية والفنية. كما قام الطيران الروسي بتدمير مبنى المصرف العقاري الجديد الذي يعتبر تحفة معمارية حديثة، ومركزاً خدمياً يصلح لخدمات كبيرة ومهمة في مدينة الرقعة لو بقي دون تدمير. وفي استمرار لنهج دمار غروزي الروسي، دمرت الطائرات الروسية أجمل شارع في الرقعة هو نهاية شارع 23 شباط المواجه لحديقة الرشيد، ودمرت مساحات واسعة من شارع تل أبيض مستهدفة الناس والمارة من المدنيين. تبدو طائرات النظام والطائرات الروسية في سباق تدميري لحرمان المدينة من كل طابع حضري، وإرجاعها مجرد قرية نائية، اللهم إلا اذا كان استهداف مراكز المدينة،

المشهد الإعلامي الرقاوي

بشير الهويدي

يغيب دور الصحافة الرقاوي والتنويري في البلدان التي تحكمها أنظمة شمولية، وتشكل المنظومة الإعلامية غير المستقلة قلباً يخدم مصالح هذه الأنظمة وتطلعاتها، ويخضع لتوجهاتها الأيديولوجية، ما يؤدي لضيق مساحة الإبداع، وانحسار دور الإعلام الرقاوي، والاهتمام بالإنتاجات الاقتصادية وتضخيمها، والتكيز على ما تحققه من نتائج لشعوبها المستكيننة للاستبداد والقهر. في سورية وقبل أن يطيح حزب البعث بالحياة الديمقراطية، ويقوم بإلغاء الأحزاب والتأسيس لنظريات الحزب القائد، والجيش العقائدي، والقائد الخالد، ومصادرة الحريات، كانت البلاد تنعم بتنوع سياسي واجتماعي واقتصادي أسهم في ثرائها، وكانت تنتشر في البلاد المؤسسات الإعلامية، بالتوازي مع زيادة الوعي بأهمية الصحافة ودورها، والتوسع الأفقي لعدد القراء، والانتشار المتسارع لثقافة القراءة.

في الرقعة كانت الحياة الإعلامية شبه معدومة سوى تواجد عدد من المراسلين لعدد من الصحف المحلية، تتناول على الغالب مواضيع هامشية، ما خلا بعض المواضيع التي يتناولونها صحفيون، تميزوا بحرفية عالية، وشفافية قاربت المشهد المغيب لمحافظة الرقعة، فيما اختلف المشهد الإعلامي بعد تحرير الرقعة، وخروجها عن سيطرة النظام، فجاءت صحف الثورة مقارنة لقضية الحرية، وفضاءاتها الجديدة، فصدرت أول صحيفة ورقية في الرقعة بعد اندلاع الثورة السورية، وهي صحيفة «ثوري أنا» وذلك بتاريخ 2011/3/15 التي كانت تصدر عن تسمية شباب الرقعة، ثم تالتت المطبوعات والمطويات في مشهد يعيد صورة الإنسان الحضاري المتجدد الذي يبحث عن الحقيقة، ويحاول إيصالها بشفافية إلى جمهور القراء، ورغم ضعف الإمكانيات المادية والفنية، المتمثلة بندرة الورق والطابعات الحديثة، صدرت صحف عدة

أيام الرقعة الحزينة..!

عنتر ديبس

لم يعد في الرقعة من يلوح من جسرنا ويبحث عن حبيب أو قريب (من فوق جسر الرقعة سلم علي يبدو وما قدرت أرد السلام خاف يقولون تريدو).. ولم يعد هناك في الرقعة سيارات حمراء أو زرقاء أو حتى صفراء تمر بين الرقعة ودير الزور (بين الرقعة ودير الزور مرت سيارة حمراء)، كل السيارات على الطرق راياتها سود تنثر الموت، وتزرع الخوف والدمار والحقد.. في الرقعة التي يسكنها أمل بغد أفضل، ويعمل أبناءها، وهم يكابدون التمييز والتهميش، ويصنعون دائماً تميزهم بالفكر والأمل، لكن لا تكاد تعود إلى الحياة حتى يعتريها الخراب. مرت سنوات والمدينة يكبر حلمها بغد أفضل، ويوم جديد قادم، وتجربة يسكنها حلم فريد، يرفع عنها الجهل، ويؤسس لتقدم أهلها. لحظات عابرة لحياة جديدة، لم تدم طويلاً لتتجلى صورة النظام بكامل قبحها، وهي تقتل وتدمر، النظام الذي عمل منذ الأيام الأولى، إبان خروج الرقعة عن سيطرته، على استهداف حجارته وأبنيتها، وتحويل مكتبة مركزها الثقافي إلى رماد وركام، ونال من نسج أهلها فتكاً بأعنى أسلحة الدمار، قصفاً بالطائرات والصواريخ، وبين لحظة وأخرى تحولت كتبها التي تربو على ستين ألف كتاب منوع إلى رماد كامل، ونال من مبنى المكتبة تدميراً وهدماً. دار الثقافة، التي تضم المكتبة العامرة بالكتب والمراجع الهامة، والتي كانت مكاناً لاجتماع أهل الرقعة، وقاعاتها الكبيرة، تحولت بما يشبه الحلم إلى مكان مهجور، ثم آلت بأنقاضها لسيطرة داعش، وبدأت بحياكة اجتماعات القتل والظلمين، وهم يصنعون الموت بين جدران ما تبقى من مديرية الثقافة، مسرحها وقاعات المحاضرات، والتدريب والتأهيل، وإدارتها، وحتى أماكن ذكرياتنا التي خفتت فيها أصواتنا، وطغت أصوات جديدة، لكن لم يرحمها الطيران الروسي عندما حوّل كل المبنى إلى ركام.. مشروع مديرية الثقافة انتظره أهل الرقعة عشر سنوات، وراقبوا أعمال البناء بشغف حين اكتماله،



دار الثقافة بالرقعة قبل تدميرها بشكل كامل

هل يتجاوز السوريون دعوة الفيدرالية؟! عروة الهاوش

عروة الهاوش

أثار الإعلان عن إنشاء فيدرالية في الشمال السوري جدلاً واسعاً على صفحات التواصل الاجتماعي، وعلى صفحات الصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية، ورغم أن الإعلان جاء من طرف واحد، وعبر قوة سياسية واحدة من المكون الكردي في سوريا، هو حزب الاتحاد الديمقراطي (الجنح السوري)، الذي يمثل الوجه الآخر لحزب العمال الكردي، والمدعوم من البيدا، القوة العسكرية التي تتحكم بإدارة الشمال السوري الممتد من الحسكة شرقاً، وصولاً إلى منطقة عين العرب «كوباني»، فقد بينت الوقائع والمعطيات على الأرض أن إنشاء فيدرالية في هذه المنطقة، يكاد يكون عمياً على التنفيذ، لأنه في العمق يؤسس لدعوة ظاهرها ديمقراطي، يعبر عن مظلومية أهل المنطقة تجاه مركزية الحكم، التي تجعل من المنطقة حديقة خلفية للمحافظات الأخرى والعاصمة دمشق، بينما في الحقيقة، هي مقدمة لتقسيم سوريا تحت شعار الفيدرالية أولاً. ورغم أن الإعلان جاء أحادياً كما قلنا، فقد أبرز نقاط عدة أهمها، انحياز الغالبية العظمى من الأكراد إلى الدعوة لإنشاء فيدرالية، رغم اختلاف النسبة العظمى من الأكراد مع تطلعات حزب الاتحاد الديمقراطي، الذي يقوده في سوريا صالح مسلم، وانحياز المكون العربي إلى الطرف المعارض لإنشاء الفيدرالية، تحت شعار لا للتقسيم، ونعم لسوريا موحدة، تضمن حقوق مكونات المجتمع السوري كافة، كما يعتبره عملاً انفصالياً يؤسس لكيان منفصل عن الجسد السوري الأم. النقطة الثانية التي أبرزتها تداعيات الإعلان، تخوف المكون الكردي من إغفال الأغلبية لحقوق الأكراد وتطلعاتهم في سوريا الجديدة، رغم أن معظم السوريين بما فيهم الأكراد كانوا يعيشون حالة من التهميش والإقصاء المنظم من قبل القوى الحاكمة والمتنفذة في سوريا في ظل حكم دولة البعث، الذي امتد على مدى أكثر من خمسين سنة خلت.



لكن من المؤكد أننا بحاجة لإعادة الثقة بين جميع مكونات المجتمع السوري، والدعوة لتعميم لغة الحوار المنفتح على الآخر، ووضع أسس حقيقية لبناء عقد اجتماعي بين جميع الأطراف، يؤسس لدولة تحفظ حقوق مواطنيها في ظل دولة المواطنة والقانون، وفي ظل دستور جديد ضامن لحقوق السوريين كافة. ربما قد بينت الأحداث أن الفصيل الداعي لإنشاء الفيدرالية يغرد خارج السرب، وأن الممارسات التي قام بها هذا الفصيل، والتي نصرها في مجمل الانتهاكات التي حصلت في المنطقة، والتي جاءت على خلفية عمليات التهجير والاعتقال بحق العرب بالدرجة الأولى وبحق المكونات الأخرى، ما هي إلا ردة فعل على ممارسة بعض الفصائل العسكرية التي سيطرت على المنطقة إثر خروج النظام منها، لكن المؤسف في الأمر، ما فرضته قوى الأمر الواقع ممثلة بالبيدا، من شروط محددة لدخول العرب إلى مناطقها، وهو ما يؤسس لإحداث شرخ كبير في العلاقة بين المكونين العربي والكردي في المنطقة، وربما إلى نزاع طويل الأمد. الوقائع على الأرض تؤكد على قدرة جميع الأطراف على تجاوز هذه المحنة، ورغبة أكيدة وأصيلة للعيش المشترك في سوريا واحدة وموحدة، لأن روعة سوريا في تنوعها، الذي يزيد بها إثراءً وغنى حضارياً، يضع الإنسان أولاً وتالياً.

إعادة الإعمار والأمن المجتمعي في الرقة

بشير مسلط الهويدي



ما هي الاحتياجات والإمكانيات، والفرص والتحديات، التي تواجه التنمية وإعادة الإعمار في مستقبل الرقة؟ انطلاقاً من السؤال السابق، يمكن أن نعمل على:

- إعادة ترميم المؤسسات الحكومية والمرافق العامة، هي الممكن الأول لتلبية الاحتياجات من نظافة ومياه وكهرباء، كاحتياج أساسي لأية مدينة.
- ترميم شبكات المياه، وشبكات الكهرباء، والطرق.
- إعادة تأهيل المدارس، واستعادة العملية التعليمية المنقطعة أكثر من سنتين، (تجدر الإشارة هنا إلى الاستفادة من الموارد كلها في المدن، والقرى لترميم المدارس فيها من خلال حملة يشارك فيها المجتمع كله).
- الحاجة الصحية الملحة، وخصوصاً بعد خروج جميع مستشفيات المحافظة من الخدمة، والاعتماد فقط على العيادات الخارجية وبعض المشافي الخاصة، وهي غير كافية لتلبية الاحتياجات.
- إعادة تهيئة صوامع الحبوب، وإدارتها، لاستيعاب الكميات المنتجة من القمح، بحكم أن الرقة هي من أكبر منتجي القمح بين المحافظات السورية.
- إدارة المطاحن، لتلبية حاجة الأفران، من الطحين حيث يعد الخبز هو القوت الأساسي للناس.
- إدارة موارد إنتاج الطاقة من نفط وغاز، وأيضاً توفير مستلزمات الطاقة للسكان من مشتقات النفط والغاز لتلبية الاحتياجات الأساسية، للأفران والمستشفيات والمنازل والمعامل.
- لا يوجد تهديد كبير للأمن الغذائي لمدينة زراعية كالرقة، وهنا يجب أن ينصرف التفكير إلى البحث عن أسواق لتصريف السلع المنتجة، وأخرى لضمان تدفق مستلزمات استمرار الإنتاج.
- إن النظام الاقتصادي للدولة، يحدده الدستور الجديد للبلاد لكن هذا لا يمنع من التفكير العملي بالموارد البشرية التي تم الاستغناء عنها، في الدوائر الحكومية والاستفادة من هذه الخبرات بشكل استثماري يساهم في التنمية المجتمعية والاقتصادية والثقافية والسياسية.

• استعادة الجامعات، وإعادة الحياة الدراسية التي انقطع عنها الطلاب مما تسبب في فقدانهم دراستهم، والأمل بمستقبلهم، وهذا ما دفع بعضهم إلى الخيارات الأصعب مثل الهجرة.

• حرية الحركة التجارية والاستثمارية، وذلك لدعم المشاريع الفردية الصغيرة والكبيرة، لاستعادة السوق، ودخولها في الاستثمار الاقتصادي الحر، وإعادة الحياة إلى سوق عانت كثيراً من اقتصاديات الحرب.

• إعداد الدراسات والخطط الاستثمارية، للمشاريع التي تساهم في التنمية الاقتصادية المستدامة، وفق الموارد والإمكانيات المتاحة أو الممكنة.

يبقى التحدي الأهم أمام هذه الفرص، لتلبية الاحتياجات وفق الإمكانيات المتاحة لمحافظة الرقة، هو التحدي الأمني والحماية، بمعنى أن توفير الحماية والأمن هو الاحتياج الأول للمجتمع ومؤسساته، إدارية وخدمية، وتوفير القانون والعدالة لمنع التعدي على حقوق الغير..

الرقة.. المدينة القادمة!

الحرمل - خاص



نريد الرقة كمركز ثقافي، وتعليمي يحتوي الأطفال الذين هجروا التعليم، ويعيد تأهيلهم وانتزاع قيم الوحشية من نفوسهم الغضة، التي احتلها مجرمو النظام ومجرمو داعش، فالتعليم وإعادة التأهيل أمرٌ إسعافي ولازمٌ لحفظ الأمان والسلم الأهلي، ولنزع قيم التكفير والانتحار الإجرامي الذي حرّمه الله، وحرّمته كل النظم والقيم والأديان السماوية!

ونريد أن تكون مدينة تجمع عدداً من الجامعات الحديثة والتكنولوجية، التي تُمسح عن منطقة الجزيرة السورية صفة التخلف والبدائية، وتجعلها في طليعة الركب الحضاري في بلدنا القادم.. سوريا الحرة.

الرقة نريدها مدينةً عصريّةً تتصل بالمدن السورية بطرق حديثة لا تقتل مسافريها، ولا تهدر الزمن في قطعها، فطريق سريع مع دمشق وحلب ودير الزور، وقطار حديث وسريع سيلقي صفة المدينة النائية عن مدينتنا التي عانت الكثير من الإهمال، بسبب تخلف المواصلات الواصلة إليها، ويحكم عليها بتصنيفها مدينة من الدرجة الثانية أو الثالثة وربما العاشرة.

الرقة القادمة ستنتصف أبناء الأرياف، وتزيد من قدراتهم على تحدي القيم والبنى المتخلفة التي ورطت الكثيرين منهم بالانضمام إلى عصابات النظام أو داعش في محاولة للانتقام من تخلف قراهم وحياتهم المهملة، أو بسبب الانجرار خلف غريزة القطيع القبليّة أو الفتوية.

الرقة القادمة نريدها أن تحافظ على احترام الثقافات الأخرى من كردية وأرمنية واحترام الطوائف، وأن لا تتعامل مع أحد إلا كفردي محترم بغض النظر عن كل معتقداته وعن قوميته وطائفته.

الرقة مدينة تحددت التاريخ عبر أكثر من ألفي سنة، وهي جديرة بإعادة الحياة والتحضّر إلى مراتع هارون الرشيد، وأن تعاود الافتخار بفراتها، وبناسها، وبتاريخها الذي لم يتغلب عليه التتار والمغول... ولن تتغلب عليها وحشية داعش.. مهما افتعلت من جرائم.

ومحرّرة من النظام، ومن داعش، ومن كل طامع بها وبخيراتها، ومستغلّ لتسامح أهلها وطبيعتهم، مدينة متشبّثة بتحضرها، ورافضة للانجرار خلف التطرف الديني، ورافضة للتورط في الانتقام العشوائي، وغير المبني على محاكمات عادلة، تُلحق الجريمة بفاعله، وليس بأهله، ولا بعشيرته، أو طائفته، كائناً من كان هذا المجرم، سواء كان من أتباع داعش، أو من أتباع النظام، وشبيحته المجرمين!

نريد الرقة مدينة لكل السوريين من العرب والكردي والأرمن والشيشان والشركس، ولكل الطوائف الدينية مهما كانت، ما دام الجميع يلتزم بخدمة الرقة، ويطبق القانون، ويلتزم بالحفاظ عليها، وعلى أهلها، وعلى خيارهم في التسامح والانفتاح!

لم يخطر ببال أحد أن تنال الرقة، المدينة النائرة، وأولى المدن المحررة، هذه الجرعة الزائدة من الإرهاب على أيدي داعش، وأن يتم تهجير سكانها بهذه الكثافة العنصرية على أيدي التوانسة، والليبيين، وشذاذ الآفاق والمتطرفين من السوريين ومن غيرهم، بقيادة الضباط العراقيين، من بقايا مخابرات وجنود صدام حسين المعبأين باحتقار الناس وبالرغبة في إذلال الآخرين إلى حدود الوحشية!

اليوم الرقة المحتلة من قبل داعش، تنتظر خلاصها، وتنتظر عودة السكان إليها، وعودة التسامح والتنوع، وانتشار كل الألوان التي خلقها الله لتزيح عن كاهلها اللون الأسود النابع من الجحيم!

والرقة كما تصورها كمدينة جديدة، منذ تأسيس مدينة الرقة في عام 244 قبل الميلاد، لم تتلقَ صدمة عنيفة تهدد وجودها ومصيرها مثل صدمة احتلالها من قبل داعش، الا احتلال المغول لها عام 1258م.

لقد قامت داعش بعش بتهجير سكان الرقة، وباجتثاث تحضر المدينة، وتحويل ما تبقى من سكانها إلى رعايا من المرتدين والكفرة، وهاتان الصفتان تنطبقان على كل من لم يبايع داعش، ولم يوافق على نهجها الوحشي!

في حوالي عام 1860م أعادت الرقة موهبتها بجمع الناس، واحتواء الأشكال والألوان السكانية المتفرقة، لبناء مدينة جديدة، ولتتجاوز منطق القرى والعشائر في البنى المتشابهة، والمتناسخة، والتي تعيد إنتاج نفسها عبر مئات السنين، في نرجسية العائلة، والعشيرة التي لا تعترف إلا بنفسها وبأجدادها المبالغ بأوصافهم إلى حدود تصل أحياناً إلى الكذب العلني!

وجاءت داعش بوحشيتها، بعد قرن ونصف من البناء الذي قام به أجدادنا لبننة بعد لبننة، وشارعاً بعد شارع وحارةً بعد حارة، وبعد انتقال المدينة إلى نواة للتحضر، وقبول الآخر المختلف حضارياً ودينيّاً وطائفيّاً، واستيعاب نوبات الشار والجنون القبلي بحكمة قذفتها بالكثير من الحجارة القبليّة والطائفيّة الدينيّة.

أوباما وعقيدته



ثانويًا.

وقد لامست بعض مقاربات الإعلاميين تلك «الشأن السوري» إلا أن أغلبها وقع في دائرة الرد على أبرز اتهامات أوباما للسعودية بأنها تريد أن «تركب مجاناً» على ظهر الولايات المتحدة لتحقيق أهدافها الخاصة، وأنها تنشر إسلاماً متشدداً، وأن عليها أن تقبل بتقاسم النفوذ في الشرق الأوسط مع إيران.

ما يهمنا في هذا التقرير هو رؤية أوباما للكارثة السورية، وهي رؤية يسودها الغموض والتناقض، ومن العسير جداً تقبلها بغموضها وتناقضاتها من رئيس أكبر دولة في عالمنا المعاصر يُروج لدعم دولته حزمة من «الحقوق العالمية» من ضمنها سيادة القانون، وحرية اختيار الحاكم، ويقول إن دعمه لهذه الحقوق لا يحتل عنده مكاناً

لوهلة الأولى أنه ليست هناك أية معايير مطلقاً، ولكن قراءة متأنية لكلامه ولتأكيد غولدربرغ على نظريته المتعالية إلى وزارة الخارجية، وكوادرها، وإلى رؤية سامنتا باور مندوبته لدى الأمم المتحدة إلى السيادة الوطنية التي يجب ألا تعتبر محصنة ضد الاختراق إذا ما قامت السلطة في بلد ما بذبح شعبها، تدفعنا كلها إلى الاعتقاد وبحق أن معيار أوباما هو شخصي بحت أرضي غروره على حساب الأبرياء الذين ماتوا فعلاً في سورية، وعلى حساب مصداقية الولايات المتحدة التي تأثرت سلباً بنكوصه بعد الخط الأحمر يؤيد ذلك تعليق غولدربرغ على هذا النكوص بالقول: إنه يعتقد أن يوم 2013/8/30 يوم تراجع أوباما عن تنفيذ الضربة الجوية ضد النظام السوري هو يوم تحرّر أوباما من الضغوط عليه، وتحديه ليس فقط لوزارة الخارجية، التي ترى أن عدم تدخله في أزمات الشرق الأوسط سوف يسرع من تراجع مكانة الولايات المتحدة، بل ولحلفائه في الشرق الأوسط الذين يريدون استغلال القوة الأمريكية لتحقيق أهدافهم الطائفية الضيقة، بحسب إصرار أوباما نفسه لبعض أصدقائه ومستشاريه. إذا أضفنا إلى ما تقدم أن أوباما لا يرى في داعش خطراً وجودياً على الولايات المتحدة،

طارق عبد الغفور

في عدده الأخير نشرت مجلة اتلانتيك الأمريكية تقريراً مطولاً بعنوان «عقيدة أوباما» كتبه الصحفي جيفري غولدربرغ بناءً على مقابلات عديدة أجراها مع الرئيس الأمريكي في البيت الأبيض، وعلى متن الطائرة الرئاسية في رحلات متعددة.

في هذا التقرير يستعير غولدربرغ غالباً كلمات أوباما بحرفيتها لشرح عقيدته في الحكم، ونظرته إلى العالم، وإلى دور الولايات المتحدة فيه.

وأعتقد أن تقرير اتلانتيك لم يحظ بالاهتمام الكافي من قبل السياسيين والإعلاميين العرب، بالرغم من أن بعضهم كتب عنه، وكان من أبرزهم الأمير تركي الفيصل الذي كنت أتمنى ألا تكون رسالته المفتوحة إلى أوباما قد جاءت على صفحات «عرب نيوز» السعودية، التي تصدر باللغة الإنكليزية، بل كان يمكن بسهولة حجز مساحة إعلانية في صحيفة أمريكية كبرى، كالواشنطن بوست، أو النيويورك تايمز، أو الفورين بوليسي، أو حتى في صحيفة اتلانتيك نفسها، كي يصل الرد بسهولة إلى الرأي العام الأمريكي، ويكون تأثيره أكثر فعالية، وهذا أمر لا بد أن الأمير يعلمه ومستشاريه.

أوباما.. براقش.. واللافل الرابع



والجنوح للحلول السلمية، واعتماد التفاوض والحوار كلغة بديلة للبنديقة والشجار، ما ثبت أن هدفهم في النهاية هو تحويل المنطقة العربية إلى منطقة مزعومة منهكة بالحرب والدمار والفساد، وهو هدف استراتيجي هام من أهدافهم، وليس الاستقرار وإعادة البناء والقوة الذاتية الممكنة.

لقد أثمرت هذه السياسة العالمية عامة بقيادة القبطان الأمريكي ثمرات عكسية وبخلاف ما خططوا له تماماً. إنهم شاركوا بطريقة أو أخرى بإبادة الملايين من شعبنا العربي في مختلف الجبهات من العراق إلى سورية وليبيا فاليمن، ولكنهم كانوا بالوقت نفسه يشكلون حلف الإرهاب الذي أرادوه لتحقيق مصالحهم وسنداً لتثبيت استقرار شعوبهم وبلدانهم، ولكنهم فوجئوا به كأحد أهم العوامل التي تهددهم، وتتوعد مستقبلهم في عقر دارهم، وما ذلك إلا النتيجة لسياسة العنجهية المتغطرسة للكابويوي الأمريكي الذي تغافل عامداً عن السبب الرئيس لكل أخطار الدنيا، انطلاقاً من وجود الكيان الصهيوني، وزرع أنظمة استبدادية ظالمة لشعوبها في المنطقة ومساندة الديكتاتوريات فيها، وخلق ودعم ما فيها من ميليشيات تعاضد الطغاة وتشد أزر طغيانهم.

هذه السياسة بدأت - كما قلنا - تجرف نحو الغرب ما رموا الشرق به من حمم الويلات والثور، فقد أصبحوا دريئة للإرهاب الذي عملوا على تعضيده عندنا، ليولد توائم شر عندهم، وما يوم باريس منذ شهرين بعيد، وما يوم بروكسل إلا الدليل على ما نذهب إليه، ومع أننا لا نطلب الشر لأحد من الأبرياء، إلا أننا لا نملك إلا أن نردد المثل العربي الشهير: (على نفسها جنت براقش)!!

أدرك الثوار أن استمرارها مرهون بإعادة بناء حقيقية، تقوم على دراسة الواقع خلال السنوات الماضية والمعوقات دراسة متناهية بالدقة، وتحليله من أجل رسم استراتيجيات المستقبل بوضوح، واضعين بالاعتبار أنهم في مواجهة حلف عالمي شرس يعمل على تثبيت أنظمة الاستبداد، وقمع حركات الثورة والنهضة والبناء.

ولتحقيق ذلك لا بد من مراجعة العوائق التي اعترضت مسيرة الثورة، واستنزفت دم أبنائها الأبرياء في شلال ما زال نازفاً حتى اللحظة، بل لا بد من مراجعة دقيقة لقائمة الحلفاء والأصدقاء والتأكد من النوايا الحقيقية لكل منهم.

لا بد من المراجعة والمحاسبة، بدءاً من الذات، مروراً إلى بعض الكامنين بمنزلة الأصدقاء والذين كانوا دوماً يتزوّون بزّي الداعمين زياً شكلاً، مع الهيمنة مضموناً على القرار والفعل الثوريين ومنع السفينة من مواصلة المسير في الاتجاه الصحيح، بل تركها غالباً في مهب العواصف العاتية لمسيرها.

والأشد من هذا وذاك أنهم كانوا في كثير من الأحيان يضعون العصي في عجلة الثورة إن أحسوا أن تقدمها أكثر مما في ذنههم ومصصلحة حلفائهم، وكانوا يرتدون إزاء ذلك ثوب الناصح الحكيم الداعي إلى الاعتدال

أطفالنا جوعاً وبردًا ومرضاً.

- حظر وصول أي سلاح مضاد للطيران لأيدي الثوار بذرائع وأهية، ذلك السلاح الذي يعرف الأمريكي أنه كان بإمكانه - لو امتلكه الثوار - قلب المعادلة في الساحة السورية منذ السنة الأولى.

علماً بأنه أقام الدنيا ولم يقعدا حين توجس خيفة على إسرائيل من السلاح الكيماوي الذي يمتلكه النظام، ولم يهنأ له بال حتى صادر تلك الأسلحة، وقام بإتلافها بمسرحية معروفة قام بأدوارها ببراعة الممثل الروسي على الأرض السورية.

لكن هذه السياسة الأمريكية لم تتمكن من الاستمرار إلى الأبد بالتخفي والمماطلة والتسويف وتجاهل آلام السوريين وجراحهم، فسرعان ما اضطر الكابويوي الأمريكي إلى إظهار وجهه الحقيقي الذي يتوافق إلى حد بعيد مع الوجوه التي أطلق عليها هو نفسه (محور الشر)، ظهر على حقيقته حين أعلنت تركيا والسعودية استعدادهما للتدخل البري ضد الإرهاب في سورية، ولكن تحت قيادة التحالف الدولي الذي تقوده أمريكا ذاتها، فرفض الأمر برمته زاعماً أنه لا ينوي محاربة روسيا والتي يعلم مسبقاً أنها دخلت سورية وموافقته لألف هدف سوى محاربة الإرهاب!

وإزاء هذه المواقف وتحالف الأعداء والأصدقاء وجدت قوى الثورة السورية نفسها وحيدة في الميدان، وعليها بناء الذات بالاعتماد على الذات، بمزيد من الصمود والاستمرار بالدرب الذي يجبر الأعداء قبل الأخوة والأصدقاء على اتخاذ مواقف منها أكثر إيجابية ودعمًا، والتخلي عن الاستخفاف والتخاذل.

ومن هنا فقد تداعت قوى الاعتدال السورية السياسية والعسكرية إلى مؤتمر الرياض الذي ضم معظم فصائل الثورة المسلحة، وقواها السياسية من مختلف

عصام حقي

بغض النظر عن الممارسات الوحشية التي ارتكبت بحق الشعب السوري، خلال سنين الثورة الخمس، وخاصة من الدول المساندة للنظام السوري: روسيا وإيران، والميليشيات التابعة لهما، والقائمة على إيديولوجيات ثورية قديمة حاكمة، لها بداية لكنها بلا نهاية، فقد كشفت هذه السنوات الخديعة الكبرى التي أعدتها الإدارة الأمريكية الغاشمة للشعب السوري وثورته، تلك الإدارة التي ادعت منذ اللحظات الأولى للثورة أنها مع تحرر الشعب السوري من كل أشكال الطغيان والديكتاتورية، ولا أظن أن أحداً قد نسي القنابل الكالمية التي فجرها أوباما، والخطوط الملونة التي رسمها، والمبشرة بقرب خلاص الشعب السوري من حقبة الظلم والاستبداد، ليكتشف العالم سريعاً أن سياسة أوباما الذي خلف الحزب الجمهوري في أعلى هرم السلطات الأمريكية ولدورتين رئاسيتين متالتين، سياسة قامت بحسب أحد المحللين الاستراتيجيين على مبدأ (أن لا تفعل شيئاً وتربح، خير من أن تفعل شيئاً وتخسر).

فقد كانت مواقف الأمريكي السلبية، أو مواقف (اللافل الرابع)، والذي اتبعه طوال سنوات المهلكة السورية الكارثية، لا تعتمد مواقف المتفرج اللافاعل فقط، بل امتدت لتعمل على منع الفعل الإيجابي الذي يمكن له بطريقة أو أخرى أن يدعم نضال السوري التحرري، فقد عملت الإدارة الأمريكية منذ بداية الثورة وما زالت تعمل على ما يأتي:

- منع إقامة منطقة عازلة في سورية يأوي إليها المدنيون السوريون الفارون من جحيم المحرقة.

- منع فتح مسالك أو ممرات آمنة لإيصال الحد الأدنى من المساعدات الإنسانية للمناطق المحاصرة، والتي قضى فيها

سواعده الحرّة تبني مجد غده

الأجندات الفكرية والعقائدية وإشكاليات النفوذ والسلطة، يؤجج الصراع، ويقوّض مشروع الثورة، لاسيما بوجود أطراف غير قليلة دخلت في الثورة والمعارضة، وفيها من يتفق مع النظام ومنظومته وحلفائه؛ لكنّ إنهاء المأساة يتطلب إيقاف شحن الصراعات والنزاعات الهدامة، وإيقاف التشظي، وكبح خطاب التخوين، والتشكيك والتشهير؛ لما يتجده من فساد الرأي وفوضى العمل وسوء الظن، ولما يجلبه من خلافات تقلل فرصة الوصول لحل نافع جامع قائم على ثوابت مشروع التحرر والاستقلال، وإسقاط النظام، ومنظومة الاستبداد.

الذين يروجون فكرة انهزام الثورة، ينطلقون من فشل شخصي، أو رؤية ضيقة للثورة؛ فالثورة لا تنتصر أو تهزم بيومين أو ثلاثة هي حالة مستمرة متسعة. وإن لم يحصل اندماج حقيقي بالذات الجمعية ونسج عقد اجتماعي يتدبر أمور الاختلاف والائتلاف، ويكسر برنامج التجزئة، وفوضى الولاءات السلبية، ويحتكم إلى الرؤية الوطنية، سيطول طريق الآلام والدماء. العقيدة التي يحتاجها الشعب وطنياً هي التفاهم وإيمانه بذاته كسوري وبحضارته المتنوعة الجامعة، وثقته بقدرته على صناعة مصيره وبلورة موقف وطني جامع بعيد عن الانتماءات الضيقة. ولعلّ جزءاً من الحل يكمن في التكيّف السياسي الإيجابي ضمن موازين القوى عبر التفاوض استناداً إلى المقاومة الوطنية وإجماع شعبي داعم.

العامّة للانهايار واحدة. والسلوك البشري واحد عبر التاريخ، وهو الشغف بالسيطرة والاستحواذ على المال والثروات، وشن الحروب طلباً للنفوذ والهيمنة. فكل الامبراطوريات استولت على الأموال والثروات، وقامت باحتلال الأراضي لتعزيز قواها؛ لكن في تماديها عناصر انهيارها وأفولها. روسيا فعلت هذا في القرم، والآن تفعله في سوريا؛ لكنها ستفشل في تحقيق مخططات الهيمنة على سوريا بوجود مقاومة سورية شعبية ناضجة. أمريكا فعلت ذلك في أفغانستان والعراق، ولم تحقق نجاحاً مستداماً. السلوك الأممي وتصرف البشر اليوم شبيه بما كان قبل 5 آلاف سنة.. هذه القوى ليست أبدية. والتاريخ يثبت هذا. الآن هي الفرصة الذهبية لاستثمار طاقات النهوض العربي.

السؤال الكبير الآن: أين سنتجه في ثورتنا ضمن هذا المنظور وتداعياته بوجود هذه الغارطة المحلية والإقليمية والدولية، مع حراك مفاوضات من أجل حل سياسي سوري، ونمو توافقات دولية جديدة من جهة، وخلافات مستحدثة من جانب آخر؛ خصوصاً أن الدراسات الاستراتيجية تشير إلى تدهور اقتصادي، يهدّد أوروبا، قد يزيد في الصراعات والمتناقضات بين المنظومات الغربية والشرقية، ويؤثّر في مصر في بلادنا.

بعد خمس سنوات يصبح النقد والمكاشفة والمراجعة أمراً في غاية الأهمية، واستحقاقاً تاريخياً. خصوصاً أنّ مسألة الثورة السورية مرتبطة بمسائل إقليمية ودولية، وأنّ تداخل



خارجياً؛ فإن النظر إلى ثورة سوريا من منطلق خصومة وعداوة كتهديد عربي نهضوي وإسلامي جهادي للغرب؛ حتى قبل تكون تنظيمات إسلامية عسكرية، وقبل ظهور أزمة اللاجئين، أدى إلى محاربتها ودعم الثورة المضادة وتمييع نظام بشار، واستغلال تنظيم داعش لتحويل شرعية إزاحة النظام إلى مشروعية محاربة الإرهاب ودعم دويلات أقلية.

الأمم مثل الأفراد تسير بدوافع، وتفكر كذوات، وتسعى للنفوذ والسيادة سائرة ما يشبه الغرائز للبقاء والهيمنة. لكن، لا يمكن أن تستمر أمة أو فئة بالسلطة والبغي للأبد. فهي مرتبطة بتاريخ يتحرك وفق قوانين. لذلك تنهار الأمم وتسقط الدول. المبادئ

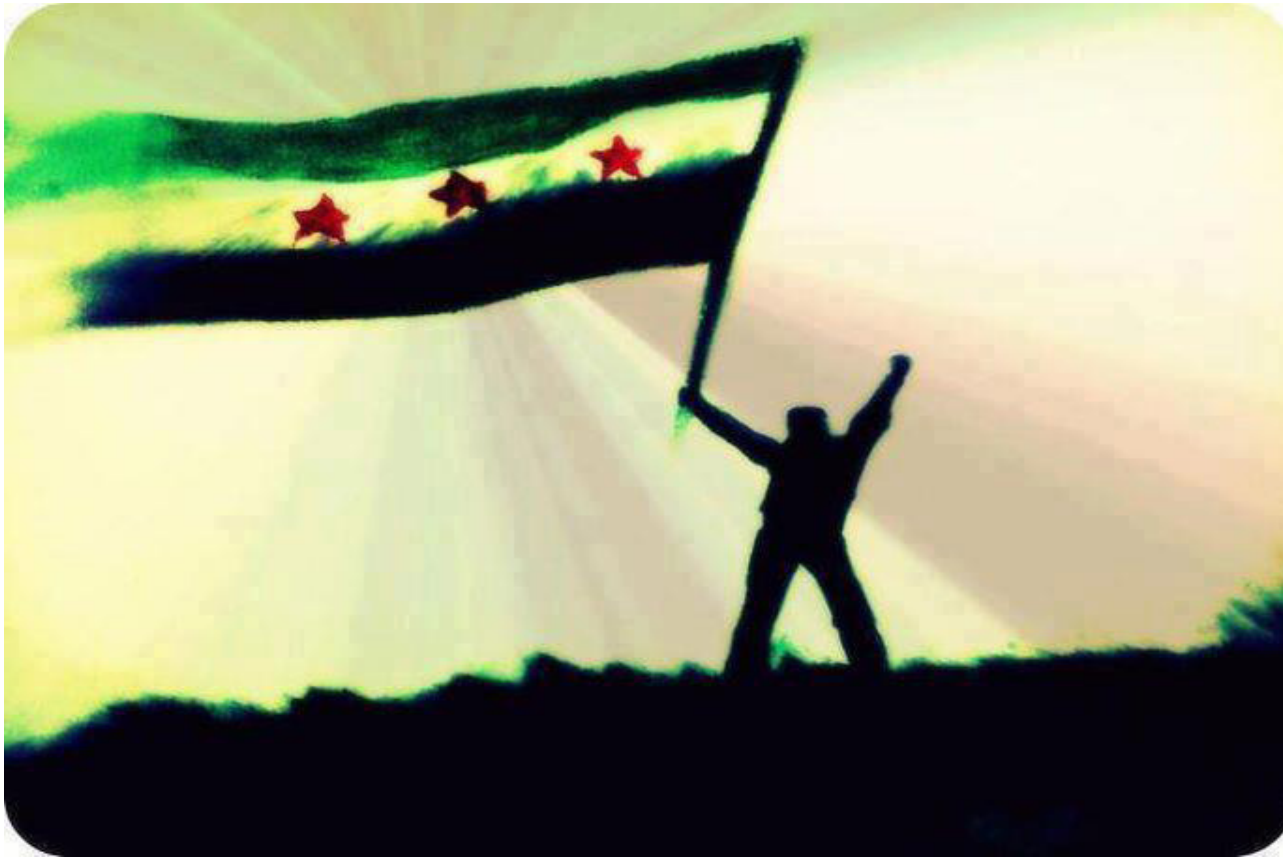
ومنظمات ومؤسسات وجمعيات وأحزاب وتكتلات ومعارضات مرتبطة، غالباً، بدعم خارجي، ساعدها في تأسيس مصالح خاصة، وإدارة أعمال وهويات فرعية مستغلة تآزم الأوضاع نتيجة الثورة والحرب، لتحقيق طموحات سياسية مستقلة، وتحصيل منافع ومكتسبات ونفوذ يتقاطع مع مصالح سياسية خارجية. وهو، بالطبع، ما زاد في شراسة المعركة، ووسّع قاعدة الخلافات، وأضعف الاندماج الوطني، وبنى مزيداً من المتناقضات باسم التعددية والمدنية والسلمية وحقوق الأقليات والخلافة والإمارة. فنشأت على الأرض أدلجة تقسيمية ودويلات حرب، تتناقض مع مصالح الشعب السوري المصرية، ومع قيام شرعية سياسية مستقرة جامعة لها مرجعية وسلطة.

د.سهاج هدايا

على مدى خمس سنوات من الثورة ضد نظام الأسد، وما صاحبها من حرب مضادة شنتها نظام الأسد وحلفاؤه على الثورة وقوى المقاومة، توسّعت الأدلجة والولاءات بكل اتجاهاتها، وأنهكت الثورة السورية، خصوصاً مع غياب منظومة متماسكة واقعية للمعايير الوطنية ومعايير حقوق الإنسان السوري، وبرز مشاريع سياسية عسكرية لانتصارات ضيقة عرقية ومذهبية وسياسية، بموازاة استجابة دولية ضعيفة لمطالب الشعب السوري في الحرية والديمقراطية، وقصور في تقديم الدعم السياسي الحقيقي لقوى الثورة، مع اتجاه أطراف دولية معينة لدعم نظام بشار سياسياً أو عسكرياً.

مثلما أساء سياسياً واجتماعياً، القناع الإسلامي المتشدد الذي غطى وجه الثورة، وجاء بمثابة ردة فعل طائفية سياسية، أكثر من فعل عقائدي ناضج أو إنتاج فكري حضاري، أساءت، كذلك، الشعارات العلمانية والليبرالية التي رفعتها تيارات وأحزاب ومنظمات محسوبة على المعارضة، حين أسهمت في الخلخلة وإثارة الفتن، خصوصاً أن العلمانية والليبرالية جاءتا كقشرة خارجية لمحاربة الإسلام السياسي، وليس لإنتاج مفاهيم وطنية عميقة. كما أسهم في الإساءة التباس الموقف الدولي والإقليمي بين الحق والباطل والتدخل العسكري بحجة مكافحة الإرهاب. داخلياً: مختلف الأطراف من تيارات

سورية محطتي الأولى والأخيرة



جميل.. يكتب عن الثورة السورية:
في خمس سنوات... استطاع السوريون أن يعلموا العالم معنى أن تموت بصمت، وأن تلم ركام جرحك بصمت، وأن تنظر إلى الأمام بصمت، على أن تُصر على حريتك! في خمس سنوات... قرّم السوريون تاريخنا وثوراتنا ووجودنا كله، وجعلونا نُسح رموزه أو معظمها، وأجبرونا على إعادة النظر في مُسلمات سقطت، ومبادئ اهترأت، وعناوين هوت، غيروا كل شيء تقريباً، حتى معنى الشهادة، حتى الموت، صار له في سوريا معنى آخر!.. في خمس سنوات كبرنا خمسين سنة، همرنا في عز الشباب، ونحن نرى السوريين يختصرون التاريخ ويعاندون الزمن ويعيدون للوقت سيرته الأولى!... في خمس سنوات، لم يعد الماضي يعني لنا شيئاً بإيحاء السوريين الذين غيروا بلحوم أبنائهم معادلة الكون، صار الماضي غريباً، وصار المهمل هو ما سيكون، لا ما كان في ظل ما يقوله ويريده شعب يقاوم البراميل المتفجرة وحيداً إلا من إرادته، وحيداً إلا من أغنياته، وحيداً من إلا من شمسها التي لم تغب ولا لن تغيب!.. في خمس سنوات غير السوريين كل شيء، الكلمة صارت شيئاً آخر، الشعر، الأغنية، الدمعة، القصيدة، الحبيبة، اللغة، غيروا كل شيء، وقلبوا كل شيء، في خمس سنوات.. دوختنا سوريا، صارت خبزنا اليومي، وهواءنا النقي، وحلمنا الذي نراه في النوم، وفي البقطة على السواء، في خمس سنوات، قلبتنا سوريا، غيرت فينا الكثير، خلقت فينا وعياً لألّف عام، زرعت فينا إصراراً خفياً على المطالبة، رسمت زهوراً وانهاراً وصبياناً وتيناً، عشت في أذهاننا، خلقت بنا سوريا إلى أماكن مجهولة، كشفت لنا وجوهاً ضاحكة تحمل وراء ظهورها الخناجر، عبت بلحوم أطفالها درب الجنة الحقيقي، أعطت فلسطين معناها، وصبت الملح على جرح العراق، إنها سوريا، إنها الشمس التي لا تغيب!

كل إسلامي لا يرفع علم الثورة السورية، ولا يؤمن بدولة ديمقراطية تعددية، هو ليس سورياً.
الإرهاب في سورية قرار دولي وإقليمي، علينا أن نصلح إسلامنا بما يتناسب وروح العصر، هذا صحيح لكن كيف؟ كيف دون إرادة سلطة سياسية؟ الإرهاب مها حاولنا هو في النهاية سياسي ولأغراض سياسية، لا يحتاج للاستناد إلى نصوص فيما لو أراد، هو بحاجة لشعار، الشعار يصنعه الساسة ودوائر الاستخبارات، التي قررت تصدير الإرهاب ضد الثورة السورية، لسحقها رمزياً على الأقل كما أسلفت في مقال سابق على هذا المنبر. ستبقى سورية محطتي الأخيرة لأنها كانت الأولى.

سأختم هذه المادة بمقطع لفلسطيني

آل عقل ليسمحوا لي بها أصدقائي العلمانيين) نازحين ولاجئين مع أبناء بلدي. لا يمكن أن أخرج من جلدي المدمى، أختي من قنصها أسدي دون سبب!! فهل بعض الرفاق -وهم أقلية كرد على الصديق جمال- لم يستطيعوا الخروج من جلدتهم الأبيض! في مركزية الرؤيا القرداحية لسورية. أنا لا أستطيع الخروج من جلدي المتخن بالجراح، 12 أخ وأخت مشتتين في سورية وخارجها مع عائلاتهم. السبب هو الأسدية وذوي الجلد الأبيض. أنا أقاتل كي لا يصبح هنالك سوقاً للعلوية كما صار هنالك سوقاً للسنة بإشراف رجال الأسدية. سأبقى أقاتل من أجل سورية بلا أسواق طائفية أو إثنية. طبعاً لا يهمني اتهام بعض رفاقي لي حتى لو أحرزني. الخلاف على موقع الأسدية. كما قلت يريدون أن يبقى جلدتهم أبيض.

كيف تكون مع الفيدرالية تحت تمثال الأسد؟ سورية حرية دون الأسدية وفيدرالية أو غير فيدرالية حسبما يتفق ممثلو الشعب السوري. هي الأولوية. أتمنى من أصدقائي الكورد السوريين أن يساهموا أيضاً في الإجابة عن هذه الأسئلة.
أعود لما كتبه الصديق جمال صبيح. الإشارة واضحة هنا، والرسالة تعود إلى الاشكالية الطائفية في سورية. أكثر ما حزّ في نفسي أن يتهمني بعض رفاق في حزب العمل أنني طائفي. أنا لا أتخيل سورية دون أي مكون من مكوناتها. ولا أعمل من أجل ذلك مهما كانت العروض! أنا ابن حوران، وابن مدينة تعرضت للدمار مراراً وتكراراً، الشيخ مسكين ولا يزال أخوتي وعشيرتي (الفواعرة والحريرية والديرية) والتمكي وغيرهم من متواله ونصاري

غسان هفلج

تعلمت من الاختلاف والحوار، مراجعة الذات وتطوير رؤيتي للعالم قدر الإمكان والمتاح. من المسائل التي أشعر أنني تعبت منها وعليها، وتخص سورية طبعاً هي المسألة الكردية. الحزب الوحيد الذي انتميت إليه هو حزب العمل الشيوعي، رغم أنني عشت فيه حياتي الحزبية القصيرة كأقلية، لكن أجواءه شكلت الكثير من وعيي للعالم. لهذا رغم كل الخلافات بيني وبين كثير من الرفاق أعتز أنني عشت هذه التجربة، غير نادم. سبب هذه المقدمة هو رؤيتي لرأي مفاده (أن كثيراً من رفاق حزب العمل الشيوعي كوعوا نحو النظام)، هذا الرأي لناشط معروف وصديق هو الدكتور جمال صبيح. حزب العمل الشيوعي في أدبياته بند رئيسي يتعلق بحق تقرير المصير للشعب الكردي. تنازعتني مشاعر متضاربة حول هذا الأمر، منها ما هو شوفيني قومي.

لكن لم يخطر على بالي للحظة أن الكردي ليس سورياً حراً في سورية. هذه المشاعر الشوفينية كانت تطل برأسها بين الفينة والأخرى. وخضت حوارات كثيرة مع أصدقاء كورد تحول قسم منهم إلى أعداء. بعد الثورة السورية لأسباب تتعلق بهم. فأنا لا عدو لي بسورية سوى الأسدية بكل ما تعنيه، ووفقاً لما كتبت عن هذا الأمر مراراً وتكراراً في رؤيتي للأسدية وما فعلته وتفعله في سورية. أزعج أن الثورة علمتني آزادي، بكل ما تحمله هذه المفردة من معنى، ليس لي بل للكورد السوريين أنفسهم. منذ بداية الثورة وأنا من بين كثر من نشطاء الثورة كرداً وعرباً نخوض غمار خلاف مستعصي مع جماعة قنديل وفرعهم في سورية. كيف يمكن أن تكون مع حرية الشعب الكوردي ضد سياسية قنديل؟ كيف تكون مع الفيدرالية على الطريقة السويسرية، ولا تصدم المشروع الإيراني الذي يريد سورية بكل أطرافها محافظة إيرانية؟



الهغيرة الهويدي

سيما مع دور وسائل التواصل الاجتماعي وكاميرات القنوات الإخبارية التي لم توقر أحداً ممن يمكنه أن يقول ما يتفق وسياسة تلك القناة أو أهواء الجماهير وما يرضي غرائزها العدوانية والانتقامية.

يمكن إدراج نوع آخر من المثقفين تحت المثقف المعارض، وهو المثقف العاجز المنسي الذي وبدافع الخوف أو العجز أو برغبة في الفهم راح يترنح طويلاً بين ما يحدث وما يجب، ويحاول أن يقارب الواقع بالصورة المثال التي يصبو إليها، ثم سرعان ما سكت عندما اتسعت الهوة وصار الانشقاق والاصطفاف واضحين، ثم أصبح منسياً بعد أن اشتعلت الحروب على الأرض السورية، وصارت لغة التجيش والثرات هي لغة الكثير من المثقفين. لم يعد لكلامه معنى بل صار تهمة يتقاذفها الآخرون. ثم غاب صوته تماماً أمام المنابر التي تشجرت في طول البلاد وعرضها لتلك كلاماً فارغاً لا قيمة له، وفي خطاباتها دعوة للإقصاء والإلغاء والإبادة. أصبح منسياً تماماً.

وعي الضحية (3)

تللك الصورة. لا يمكنه أن يقبل الثورة إلا إذا جاءت وفق مقاساتها العالمية ملغياً بذلك الزمان والمكان والظرف التاريخي؛ لذلك نجده وقد عاش صراعاً طويلاً قبل أن يعلن ولاءه التام للسلطة بوصفها المخلص والمنقذ، وقد ارتبط مصيره بمصيرها، وكأن رفضه للظلم وسجله الطويل في المقاومة ليس أكثر من سندات يقدمها لضمان بقائه في موقع النخبة التي لا ترى في الناس أكثر من رعايا وسفلة، فتراه جالساً يحدّق في البعيد بعد أن تنازل عن الحاضر لصالح السلطة القمعية، وتنازل أيضاً عن إنسانيته التي كنا نتوقع منها أن تدفعه ليقول «لا» في مواقف عصيبة لا صوت يعلو فيها سوى صوت الإنسانية.

المثقف الثاني هو المثقف المعارض الذي أعلن مع بداية الحراك انحيازه لمطالب الجماهير. للمثقف المعارض أصناف مختلفة. ولو أردنا تعداد الأسباب التي دفعتهم للانضمام إلى صفوف الثورة سنجد من تلك الأسباب هو أن على المثقف أن يكون معارضاً، وهذا دوره الطبيعي. ولأنّ الكثير كان يندرج تحت مسمى «مثقف الظل»، أي أنه كان ولفترة طويلة تحت ظلال السلطة ثم بعد الثورة انتقل إلى موقع يوفّر له الظهور والمنبر بعد أن كان دوره مقتصرًا على المشاركة والتصفيق لمن تقدّمهم السلطة بوصفهم مثقفين. وهناك من انضم إلى الثورة لأنه كان معارضاً للسلطة، ولم يتجرأ خلال تلك العقود على نقدها أو مهاجمتها، وعجزه هذا قاده إلى الفرصة السانحة التي هيأت له الظهور ولا

وإعادة ترتيبه.. وما أنّ الشعراء هم من البشر كما يقرر عدوان، وهم مثقفون كما نتفق عليه لما للشاعر من إحساس عالٍ بالأمم الآخرين وما يفتق عنه قلقهم الوجودي من أسئلة تعيد صياغة مفاهيم جديدة أكثر انسجاماً مع حقّ الإنسان في الحياة والحرية والعدالة؛ فإنّ «الشاعر منتقم، حتماً، إلى إحدى الطائفتين. إما أنه طامح إلى تغيير العالم وإما إنه مساهم في تكريسه».

هذا التصور الذي يقترحه عدوان يقودنا إلى تصنيف أولي للمثقف السوري في موقفه من الحراك عموماً. هنالك مثقفان: مثقف السلطة، والمثقف المعارض. أمّا الأول فلا يحتاج الحديث عنه مطوّلاً، فهو المستفيد من هبات المنتفذين والمسؤولين، ولا يعدو أن يكون صاحب حرفة يسترزق منها في كتابة المقالات وقصائد المدح والخطب الفارغة.

يمكننا إدراج مثقف آخر تحت هذا الصنف وهو المثقف «المقاوم/ الأصولي»، ليس بمعنى المقاومة الذي تسوّق له السلطة، بل بالمعنى الذي يجعله رافضاً لحركة التاريخ متقوقعاً على نفسه، ويرى فيما يحدث صدمة لم يستطع أن يتجاوزها أو يمتصها ويعيد بالتالي إنتاج وعي جديد. وهذا الصنف هو المضحك المبكي فهو ينطلق من صورة نمطية انطبعت عميقاً في ذهنه عن الثورات مستلهماً مبادئ الثورة الفرنسية وانتصار الشيوعية وسواها من حركات التحرر الوطني بمنطلقاتها الفكرية. ويرى فيما حدث ويحدث تشويهاً منهجاً

الناجمة عن ذلك». إنّ تباين الآراء حول تعريف المثقف ودوره، يفتح الباب واسعاً للبحث أكثر حول المقصود بالمثقف. وإن كنت أميل أكثر إلى تصوّر غرامتشي وتمييزه بين المثقف العضوي والتقليدي، فإنّ جميع التعريفات تتفق على الدور الاجتماعي الذي يجب أن يقوم به المثقف بغض النظر عن الاختلاف حول تحديد من هو المثقف؟ وبالتالي وضع حدود لما يمكن أن يكون ثقافة على نحو أشمل.

هذا الميل يدعني لمساءلة الدور الوظيفي للمثقف في توعية المجتمع بحقوقه ونشر قيم الحرية والعدالة والمساواة. لكننا ومع غياب التعريف الجامع المانع اصطدنا بمواقف مخيبة للنفس، ولا سيما بعد الربيع العربي عندما رأينا تخلي الكثير من «المثقفين» عن دورهم هذا، ووقوف بعضهم إلى جانب السلطة، وأيضاً عندما وجدنا أنّ الكثير ممن يدّعي الانحياز إلى الجماهير في مطالبها المشروعة ينحرفون عن تلك المطالب، ويلعبون دوراً سلبياً همّه إثارة مشاعر الحقد والكراهية.

يحضري أيضاً تصنيف لممدوح عدوان عن الشعراء، يمكننا الاستفادة منه في تحديد دور المثقف السوري في الحراك. حيث يرى عدوان أنّ «البشر منقسمون إلى طائفتين: طائفة تريد الإبقاء على العالم كما هو؛ لأنها مستفيدة من صورته هذه أو لأنها غير متضررة منها أو لأنها لا تعي حجم الضرر اللاحق بها فيه. وطائفة تريد تغيير العالم وقلب موازينه وموائده

كنت قد تحدّثت عن الوعي الذي يجب أن تتسلّح به الضحية لسببين: الأول كي لا تبقى ضحية، والثاني كي لا تنتقل إلى صف القتلة. وهذا يقودني مباشرة إلى الحديث عن دور المثقف.

على مرّ التاريخ. كان المثقف صوت الأمة وضمير الناس؛ وبعيها بواقعها، والمؤسس لوعي جديد ممكن يتجاوز حالة الركود التي تعمل السلطة على ترسيخها وتثبيتها لضمان استمراريتها. هذا ما يؤكده إدوارد سعيد الذي يرى أنّ المثقف «يمثّل نبض الجماهير، وهو الذي لا يقبل أنصاف الحلول وأنصاف الحقيقة، وهو الشخص الذي يواجه القوة بخطاب الحق ويصر على أنّ وظيفته، هي أن يجبر نفسه ومريديه بالحقيقة»، وهذا ما نجده عند محمد عابد الجابري الذي يراه «ذلك الذي يلتصق بهوموم وطنه وبهموم الطبقات المقهورة والكادحة»، وهو ذاته المثقف كما يراه غرامتشي عندما ميّز بين المثقف التقليدي مثل المعلمين ورجال الدين الذين يمتلك ثقافة مهنية، والمثقف العضوي القادر على تأدية دور وظيفي للطبقة الاجتماعية، بحيث يسهم في خلق وعي جديد لها بهومومها وحقوقها، ويرفض كل أشكال الظلم والقهر والتسلط في المجتمع. ويرى سارتر في أنّ «المثقف الحقيقي ليس هو ذلك الذي يقف عند حدود الكشف عن مختلف التناقضات القائمة في المجتمع، بل هو الذي يعمل على تغييرها وتوجيهها ويعلن مسؤوليته الثقافية في مواجهة مختلف التحديات

قبلة يهوذا

عُري التاريخ واستعادته الراهنة

أرام كراييت



تأخذها الدولة الرومانية من الناس، وبكل الوسائل المتاحة، وعدم الرأفة بالفلاحين الفقراء خاصة في مواسم شح المطر أو انعدامه، وفي بعض المواسم الزراعية. المجازر الجماعية التي يقدم عليها المحتل، مزاجية الطاغية وهلوساته في تنفيذ القتل، رأفته أو شففته.

الأدب كان وما زال، شاهداً، يسجل ويروي ويحرض ولا يكف عن الوقوف إلى جانب المهمشين. وإن الإحياء التي يستخدمها، والمراوغة التي يمارسها عبر استحضار التاريخ من أجل تعرية السلطة كمفهوم صلبة وجامدة، كما الصنم الذي يركع الجميع له ويتحكم بحيوات الناس ومضائهم منذ فجر التاريخ وإلى يومنا هذا.

والأولاد. إن حيوات الناس، الضحايا يبقون ضحايا سواء كانوا يهوداً أو غيرهم، يبقون في الذاكرة جزءاً من التراجيدية، عاشها ويعيشها البشر كضحايا الآلة، السلطة، التي تهرسهم وتفقتهم وتخرجهم مهمشين وعجزة.

صحيح أن الرواي قدم إسقاطات فنية على اليهود في ذلك الزمن، بيد أنها قربت لنا شكل الحياة في ذلك الوقت، الاحتلال الروماني للمنطقة، قسوته، نوع الطعام، الأدوات المستخدمة في الأكل والشرب، الثياب وأسماء المدن والقرى، بساطة حركة الناس، التشابه في المعاناة، الأعمال اليدوية التي يتداولونها، الضرائب الثقيلة التي كانت

برولونجو»، الذي شحن قلبي بالحزن والألم. قدّم شخصياته بلغة أدبية بديعة، وسلط الضوء على أبطاله الضحايا بكل سهولة ويسر وأبرز لنا قسوة الطاغية، الجلال مقرباً المسافة الأنيبة مع الزمن قبل ألفي عام، بين طاغية الأمس وطاغية اليوم، كأن الزمن واحد، هو الزمن ذاته، مكثفاً بذاته. فالسلطة «هي هي» والضحية «هي هي»، وزمن الضحية والجلال ما زال متوحدتين، داخل صراع مفتوح وعبر ديمومة الأم الضاري، ورموزه المستباحة أيضاً.

إن العمل الإبداعي هو عملية خلق، كشف أو تعرية، سباحة في فضاء الحرية والضرورة، عبر الدخول في عمق الأزمة الإنسانية، برفقة الوجد عبر امتلاك الأدوات الفنية واللغة، واستخدام الأساليب المتعددة لرفع العمل إلى الذروة عبر الإيحاء أو الالتفاف المباشر على الحقيقة وعبر طرق متعرجة للوصول إلى الجوهر، إلى كشف التاريخ القديم ورصده وإسقاطه على الحاضر ليكون رافعة لتغيير هذه النمطية التي تسيطر على عقولنا منذ أن بدأ التاريخ. فالرواية أو أي عمل أدبي هو راصد أمين للاوعي الجمعي الإنساني، وناقل له عبر صور مختلفة ومتعددة، والسعي بكل الوسائل إلى تحويل هذه الأرض والقوائع والأحداث إلى سماء تصطبغ بالطيور الحرة في فضاء يتسع ويمتد إلى ما لا نهاية.

«قال فلافيوس قائد الحامية الرومانية مبتسماً، أنت فعلاً صغيرة جداً. لكن الآلهة شاءت ذلك. آلهتنا على الأقل. انتفض انطونيوس الذي خرج من وسط شعبي، وأخذ موقع نائب الحاكم.

- لا يحق لك أن تفعل هذا يا فلافيوس؟
- هه، إن معاوي الشجاع يستيقظ، ولماذا يا ترى؟
- قوانيننا تمنعه. إنها تمنع إعدام فتاة عذراء. كان عمر الفتاة ثمانية أعوام.

- وهل لا تزالين عذراء؟ سأل فلافيوس الفتاة الصغيرة وهو يترجل عن حصانه. واقترب من الصغيرة وانتزع فستانها الذي تمزق على الفور، وقبل أن تتمكن من ستر عورتها بيديها، كان قد غرز إصبعيه بعنف بين فخذيهما، ثم رفعهما أمام القرويين، ثم قال:
- اعتقد الآن أن المشكلة القانونية قد حلت. شهر فلافيوس سيفه وضرب عنق الفتاة. فانهارت ببطء وسقطت على نفسها كما لو أنها أرادت أن تحمي حتى النهاية حشمتها المهانة».

إن هذا النص القاسي، فيه كم هائل من الدلالات والرموز، والتعرية، عندما يتوحد الجلال مع ذاته في فض بكاراة التاريخ وتشريح جثة الضحية، والمجتمع، وتحويلهما إلى رموز مهزومة ومهانة وانكسار عبر التاريخ الطويل.

في يدي رواية، قبلة يهوذا للروائي «أوبير

ارحل أيها الربيع



الشاعرة خالدة نصرت زورلوتونا (1901 - 1984)، شاعرة تركية من مواليد استنبول، أطلق عليها الأتراك لقب «أم المحررات»، لها العديد من المؤلفات، ومنها.. «الرماد»، و«الحب والظفر»، و«أصدقائي الصغار»، وهي معلمة مارست التعليم في أورفا لعدة سنوات.

Çekil bu gölgeli yolda gezinme,
Bahar bakışların yine pek sarhoş.
Yanılıp gönlüme misafir inme.
Kapisi kilittli, mihrabi bomboş

Mabettir orasi, meyhane değil...

Işıklar, kokular, sesler, çiçekler...
Ömrünün her günü bir başka düğün,
Bülbüller koynunda açtı çiçekler
Güller dökülürler göğsüne bütün!..

Gerçekten güzelsin, efsane değil:

Altınlı başında papatya niçin?
Sarı saçlarına pembe gül takın
Git bahar...Gönlümde ibadet için,
Diz çöken kızları ürkütme sakın,

Kalbime girme, o kaşane değil!..

Git bahar, git bahar ! Uzaklarda gül,
Denize renginden bırak hediyeyi,
Ufuklarda gezin, semaya süzül...
Kalbime sokulma «Peymane!» diye,

Yazar : Halide Nusret Zorlutuna

ابتعد.. لا تتجول في هذا الطريق الموشح بالظلال
النظر إليك أيها الربيع مجدداً يبعث على السكر

فلا تتوهم.. وتنزل ضيفاً على قلبي
فبابه موصد.. ومحراه خال على عروشه
وما قلبي ذاك إلا معبد.. وليس حانة

الأضواء.. الروائح.. الأصوات.. الورود
كل يوم من عمرك أيها الربيع عرس مختلف
البلابل في حضنك.. والورود متفتحة على جنباتك

والجوري يفترش كامل صدرك
فجمالك حقيقة وليس أسطورة

لماذا هذا الأقحوان يتوج رأسك بالذهب؟
فليتوشح شعرك الأصفر بالورد الزهري
اذهب أيها الربيع من أجل الخشوع الذي في قلبي
واحترس من أن تخيف الفتيات الراكعات

ولا تدخل قلبي.. فذاك ليس قصراً

اذهب اذهب أيها الربيع واضحك بعيداً
واترك من ألوئك هدية للبحر
تجول في الأفق.. وانتشر في السماء
لا تقتحم قلبي كما لو أنه حانة
فاللواتي رأيتهن قناديل وليست كؤوس خمر

خالدة نصرت زورلوتونا

شكراً جزيلاً أيها القرف

فرحان هطر

ما هي الطريقة بالمقابل لضبط النفس، وعدم الرد على ما تواجه من تلك النماذج السقيمة المريرة المتخلفة؟!... ربما لا توجد أية وصفة جاهزة يمكن من خلالها ضبط النفس وعدم الرد، ولأن الحظر - ثبت بالتجربة أنه - ليس حلاً، فإن الحل الوحيد الذي اهتديت إليه، وكان الفضل في ذلك يرجع أولاً وأخيراً إلى السيد الموقر (القرف) فكان هو النأي بالنفس عن هذه المعمة بغية الحصول على قدر من الراحة والسكينة.

فما هي النتائج الفعلية التي حصلت عليها جراء ذلك القرار الحاسم؟!... استطعت التخلي عن حالة الاستنفار التامة التي كنت عليها - قبلاً - حين كنت أبقى على وضع (أون لاين) على مدار الوقت، ما دمت يقظاً.. تمكنت من العيش بعيداً عن حالة الاستفزاز التي تتنابى كلما قرأت كلاماً لشخص موتور يقذفه في كل الجهات بوجوه البشر. صار بمقدوري أن أنام بوقت محدد دون أن أشعر بحتمية الاطلاع على تلك الترهات والأمراض المستعصية.

حين أصحو من النوم لم يعد همي الأول هو متابعة آخر ما قيل من تلك الأشياء المجانية التي لا تقدم معلومة ولا تفيد في شيء. عدت إلى ذاتي الأولى حين كنت أعمد إلى تنظيم الوقت - قدر المستطاع - والاستفادة من القراءة المنهجية، لغة جديدة، أدب، صحافة، سياسة.

شيئاً فشيئاً بدأت أشعر بذاك الإحساس الذي ينتاب المرء بعد أن يرى كيف أنه استعاد عافيته بعد الشفاء من مرض عضال، وبعد أن خرج من مرحلة النقاهة.

كل ذلك لم يحدث، ولم يكن له أن يحدث - معي على الأقل - لولا أن داهمني السيد القرف، وحاصري بكل ما تعنيه كلمة الحصار على المستوى النفسي بكل مفردات وآثار القرف.

عند تلك اللحظة الفارقة بالنسبة لي، خطوت خطوتي الأولى على درب الخلاص، واستطعت أن أثبت لذاتي أن بالإمكان أحياناً أن نفل أفضل مما كان.

بعد كل هذا هل بقي لديك يا سيدي أدنى استغراب لتوجيه خالص شكري وامتناني وتقديري للسيد القرف؟!..

أبدأ.. أنا يا سيدي أشكر القرف من صميم قلبي لأنه فعلاً قرع لدي ناقوس الخطر، وجعلني وجهاً لوجه أمام تلك الحالة التي خسرت فيها خصوصيتي، وأوصلني - بعد اتخاذ القرار وتطبيقه - لاستعادة عافيتي، وذاتي المستلبة. مرة أخرى ألحظ شخصاً آخر يداري ضحكة تخفي دهشة تضرر سؤالاً: عم يتحدث الأخ؟!... لك يا سيدي، ولهذا الشخص الآخر أقول من الآخر: أتحدث عن الفيسبوك.

تضحكان معاً هذه المرة، وتبادلان النظرات وتتساءلان: وما علاقة هذا بذاك؟!... ما علاقة الفيس بوك بما سبق الحديث عنه؟!... علماً أن الفيس بوك بنظركما، ونظر الملايين، وحتى نظري أنا - قبل هذا القرار - هو فسحة التقاء البشر والتواصل الاجتماعي وما إلى ذلك.

صحيح تماماً، ولم أقل ما يخالفه، ولكن حين كان يعني أن يكون ساحة نظيفة راقية لكل ما سبق من أسباب التواصل وضروراته. هل ترى معي يا سيدي أنت وذاك الشخص الآخر أن الفيس بوك قد بقي به شيء مما يليق من تلك الصورة اللطيفة؟!... لا أعرف بالضبط ما تكون إجاباتكما، ولكن الذي أعرفه، ومتأكد منه هو أنه لم يعد كذلك عندي، وبالنسبة لي.

ما أراه هو شيء آخر مختلف، ومناقض تماماً لتلك الصورة الوردية، أصبحت أرى فيه ساحة للمعتوهين، والمختلين عقلياً، وسلوكياً، وعاطفياً، والحاقدين الذين لا يتوقفون عن غمر صفحات الفيس بوك بأمراضهم، وأحقادهم، وآثارهم. هل كل ما ينشر على الفيس بوك بهذه الصورة القائمة؟!... طبعاً لا، ومن باب الأمانة فإن الكثير من الأعلام والأصوات المحترمة الناضجة المسؤولة الراقية ما زالت تواصل حضورها الجميل، ولكن كل هذا الجمال لا يستطيع أن يخفي تلك القباحة، وذاك الأذى الذي أشرت إليه.

ما هي الطريقة التي يمكنني بها عدم رؤية مثل ذلك الضرر؟!... ستقول لي ببساطة: الجأ إلى ميزة الحظر. طيب سامشي معك في هذه النقطة، ولكن هل تنتهي الحكاية عند هذه الحدود؟!... قطعاً لا. كل من ستحظره لما ترى أنه مسيء للعالم، سيقوم بالانتقام منك، وإقامة حفلات الردح والتشويه والشتم بحق.

لماذا لا يفهم الجلاذ الغارق في وحل الهزيمة بيده السوط، وبالأخرى مفاتيح الزنزانه الزانية تلتهم زبائنها من الشعراء وحاملي شموع الصبح متى يفهم الجلاذ الأحمق وهو يقف الأرض بنبور أكوامه بأنهم لن يشيدوا بهذا وطناً يسيجونه بأعواد المشانق وستائر نوافذه أكفان تُدثرُ الفجر القليل متى يفهم أباطرة العهر الأممي بأننا محض ذئب خلف متاريس النهار بحضن الليل تُرثل صلاة الغائب على أرواحنا التي غادرناها بالأمس ولن نتملص من خندق الردى حقولنا، تنور، ومدرسة وصرير المنعطفات التاريخية يُلهبنا متى يفهم الخونة: أن الأفضال التي ساهموا بقصها بأبخس الأثمان

لست متأكدًا فيما إذا كنت - شخصياً - أول من يتوجه بمثل هذا الشكر والامتنان إلى السيد الموقر المدعو (القرف)، غير أن هذا لن يغير من حقيقة الأمر شيئاً، ذلك أنني لن أزيد في حال كوني أول من يقوم به - الشكر - سوى الحصول على شرف الريادة، أما في حال أن آخرين قد سبقوني به، فإنني سأكون من الرعيل الأول، أو على الأقل من القلائل الذين خالفوا المألوف، وتوجهوا له بهذا التقدير. التقطت بحواسي المدربة شخصاً يود طرح السؤال: لماذا؟!...

غير أنني اكتشفت للتو أنه مصاب بالهرج الشديد من مجرد طرح السؤال، لاعتبارات الصداقة القديمة التي تربط بيننا. لا عليك يا صديقي من الهرج في طرح السؤال، فأنا على يقين من أن كثيرين سواك يشاركونك الرأي ذاته: لماذا، وكيف، وبأي حق أشكر القرف الذي يتحاشاه الناس الأسوياء من أمثالك المحترمين؟!...!

سأشرح لك أيها الصديق المتلبس بالهرج الشديد تجاهي، الأسباب الموجبة التي حدثت بي لاتخاذ مثل هذه الخطوة غير المألوفة بالنسبة لك، وربما كنت مثلك قبل أن أصل إلى مثل هذه المرحلة الحساسة، حيث لم أكن أحب القرف أبداً، ولم يخاطر لي ببال يوماً أن أهادنه، أو أغالزله، فما بالك بأن أتوجه له بالشكر والامتنان العلني؟!...!

حين حاصرتي القرف من كل الجهات، لم أجد بداً من البحث عن طوق نجاة، فكان لي ذلك حين اتخذت قراراً حاسماً غير من مجمل ظروف حياتي التي أعيشها قبل أن أصل إلى ما وصلت إليه من القرف المشار إليه، والذي استدعاني لاتخاذ ذلك القرار، فقبل - القرار - وصلت لمرحلة لم أعد أعرف فيها ذاتي، صرت لا أشبهني في شيء، لا أعصالي، ولا ردود أعصالي، هي ذاتها تلك التي أعرفها عني سابقاً، والتي كانت تميزني، وتمنحني خصوصيتي التي عرفت بها... باختصار صرت ليس فقط، لا أشبهني، ولكن أيضاً لا أعرفني... تضحك في سر من هذه التعابير أليس كذلك؟!.. تظن أنني أبالغ باستخدامها حباً بالإنارة ليس إلا، أو ربما - بريأك - من باب الاستعراض في التعامل مع اللغة؟!.. هذا رأيك الذي لا أملك أن أثنيك عنه، أو أغير به شيئاً. إلا أن الحقيقة من وجهة نظري ليست كذلك

محنة السؤال

متى يفهم الجندي

أن عنقه تحت سكينه المُشرع في ظلمته
و القمر خجول ينفذ فضة ضياؤه؟
مُعتراً مُدْمَى على حدّ النصل!

مضي القليل بلا أوزار
وينزف الوقت سمّ عقارب الندم
يتقهقر غرقاً

حتى يرسو على ضفة الخراب
يتبادلان وحينئذٍ أنخاب الحسرة
يتسامران ودقلى المقابر

ثمّة مديحة لم تخترق جدار الإرادة
ثمّة جدار ينتظر تدفئة النائمين بهدوء كي لا
يستيقظ الأطفال

فيقطر حليب الندى الغافي
على صاعقٍ لغم الغد
فيطفئه

فثمة جراح، مذابح، مقابر تنتظرنا
ثمّة فجرٍ ينتظر لهفة الصغار
لا يغفو على كتف الأُمّيات الساذجة

تثيرُ بنا شهوة البناء

تُهيجُ بنايب الخصب

تنتطى في عروقنا أناشيد الرخاء

غداً سيتفنسُ الصبحُ

وتنهض الشمسُ متناقلةً من سريرِ سُبَاتِ

الكهفِ العتيق

وقضي بنا الخطواتُ على أكتافِ الغيم

أيها المُعربدون أمامَ سكنِ الوقتِ غداً:

تبقونُ ذُباباً يحومُ فوقَ جثةِ احلامكم

المُتفسخةِ

وراءَ سياجِ الخيبة...

يقضمون جثةَ الوقتِ

يحسنون انتظارهم ممرارةً ثعلبٍ جائعٍ

يراقبُ ضعباً ينهشُ فُضلةً مِمّن سبقه من

وحوشِ الديار

يترقبون قشةً تكسر ظهر البعيرِ

لكن البعيرِ أفاقٍ

مخزي لا مُبالياً

فوق رملِ النِصالِ والخناجرِ

بحُفَيه

القلوبِ الجميلة

كما الوجوه الوسيمة

تذوبُ في الترابِ، خصباً يترعُ بهِ

والبقية: أشواك تفقأ دامل النسيان

لنبراً من سقمِ الكوابيسِ

ينبح كلباً واحداً

فرحاً بظهورِ شبحِ عظمةٍ جرداءِ

لا زالت تلوكها الضباع

يترادفُ آلاف الكلابِ بالنباحِ

يتخيلون وهماً:

أن النباحِ سيكسي العظمةَ لحماً؟!..

يتناولون خرائطمهم

يصعدون بها لقعيرِ الهاويةِ

دويلاتٍ من ورقِ أصفرِ كما الراياتِ

بيوتاً بلا نوافذِ على الجوارِ

دون حقولِ

سوى المزابيلِ ينبشها القادةُ الكبارِ

يلتقطون منها أكياسِ النايلونِ ليعبأوا

أحلامهم العائليةِ

يسمرون نهمَ الجائزةِ

بمطرقةٍ على مُنقُصِ

الجدارِ

يُغلفونها عن الريحِ، زوبعةً واحدةً تنهلُ

بها الجهاتِ

تُزمرُ في عيونِ الأطفالِ

لن ينتهي مهرجان الضحايا بعد الحصارِ

يُفاجئهم دموزي

ليسترجع خصبه المنهوبَ غداً وخسرةً

فترهبُ عشتار في خريفِ الإصرارِ

من صيرَ الغضبِ قنابلَ مسيلةٍ للقبورِ..؟

وحولَ مشاعرِ المقهورين المُهمشينِ الى

أحزمةٍ ناسفةٍ؟

لتمضي وراء جنونِ العصبيةِ..

لتسكن مستشفى المجانين!..

يهرفون وراءها

دونَ تأملٍ واختبارِ

غداً:

كل الجثثِ

حيّة بيننا، تقفُ كأعمدةٍ كهرباءِ

كأشجارِ توتٍ وسنديانٍ، ودردارِ

نربط عليها حبالَ غسيلنا العمومي

ونشرُ عليها جميع ثاراتِ الأعمدةِ

والاشجارِ

تُثبثها بملاقطِ الصبرِ

تهفُّ عليها نساتمِ انتظارِ

تبقى نديةً لا تجفُ.

كذا ألفَ مقبرةَ عامرةٍ

وزنارينَ قهرِ

وجثثِ المدائنِ الملقاةِ على قارعةِ الخرابِ

ودروبِ عامرةٍ بأقدامِ الخائفينِ الهاربينِ

الخُفاةِ

بصماتِ أقدامهم على الوحولِ بالصيفِ،

والشتاءِ

تقرأها أقمارِ الحلفاءِ

تعرفها من عارمِ الإرادةِ

كأنها أزهارِ صبارِ

نبتت بعد ارتواءِ النزوحِ من ظامئَاتِ

الديارِ

من سيسدُّ فواتيرَ الجوعِ، والهلعِ والغريِ

ويُحصي عليكم أنفاسَ الافولِ

ويمنحك صكوكِ اندثارِ؟

تهدد صالح العويد

WWW.ALHARMAL.COM

Facebook.com/AlharmalJournal

Twitter.com/AlharmalJournal

Alharmal.journal@gmail.com

Muzaffer kartal bahçelievler- hekşmiler apt no.3 ŞanlıUrfa

للتواصل عبر فيس بوك

للتواصل عبر تويتر

للتواصل عبر البريد الإلكتروني

صحيفة الحرام: ثقافية-سياسية-نصف شهرية-تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية بالتعاون مع بيت الرقعة لكل السوريين

رئيس مجلس الإدارة و رئيس التحرير: بسام البليبل / مدير التحرير: يوسف دعيس

ALHARMAL : 15 günde bir Siyasi ve Kültürel Gazete

SAYI: 37 YIL: 2016 (2) -

İMTİYAZ SAHİBİ: ŞÜKRÜ KIRBOĞA - EDİTÖR: BASSAM ALBULAIBL

BASKI: İMAJ OFSET.Sırrın Mah.647 sok.no:33

MOB: 00905316201958

زاوية حرة

الرقعة من النظام إلى الثورة قليلة الحظوة.. ولكنها شديدة النكاية..!

بسام البليل

لم تكن الرقعة استثناءً من المدن السورية التي أخضعت لاختزال هويتها الوطنية والمواطنة، فأصبحت الوطنية تقاس بدرجة الولاء للنظام وليس للوطن، وأصبحت المواطنة القاصرة، معياراً للصالح، والالتزام بالنظام العام، الأمر الذي عطل الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، من خلال عملية تخريب مزدوجة، أمنية وتربوية، فُرِضت لمواجهة النظام المدني نموذجاً مضاداً من القيم والسلوكيات، عادت بالحياة المدنية إلى مرحلة ما قبل الدولة برعاية أمنية قسرية، أعطت للسلطة الحاكمة الشعور بالاطمئنان، من خلال السكونية الظاهرية، التي رانت على المجتمع، والتي أوحت بالخضوع التام، دون إدراك للدينامية الداخلية التي لا تتوقف، والتي ستنفجر ذات حين.

ولكن الاستثناء الذي تعرضت له محافظة الرقعة، هو إغفالها من التمثيل الحقيقي في العملية السياسية على مدى أكثر من خمسة عقود من الحكم البعثي الأسدي، واعتبارها حديقة خلفية للنظام بمواردها المائية والتفطية والزراعية وثروتها الحيوانية، وخزاناً بشرياً للتعبير عن الولاء والطاعة، وتكريس عبادة الشخص، حتى أنها لم تحظ بأية زيارة رئاسية على مدى حكم حافظ الأسد الطويل، ولم يتذكرها بشار الأسد إلا بعد أن استشعر حراكاً تكتونياً تحت قدميه نبئ بزوال قائم، فقرر أن يصلي فيها صلاة العيد في 2011/11/6، حيث سبقت زيارته وصول دعوات وزارة الأوقاف الرسمية لأشخاص محددين للمشاركة في هذه الصلاة، وقد استجاب من كان لا يزال يعتقد بأبديّة هذا الحكم، ولبى آخرون من باب التقيّة، وألقى من كان قد انخرط في الثورة بهذه الدعوة في سلة المهملات.

لقد أراد بشار الأسد أن يُثبت للعالم أن مظاهره الحميدية التي انطلقت في 2011/3/15 لن يحرك شعارها «الشعب السوري ماينذل» سكان مدينة الرقعة، وأن العبارات التي كتبها أطفال درعا في أقصى الجنوب السوري على الجدران «يا دكتور جاك الدور»، لم يتردد صداها في أقصى الشمال. لقد كان بشار الأسد مخظناً، فقد انطلقت أولى المظاهرات المؤيدة لحراك دمشق ودرعا في الرقعة في 2011/3/25 في محيط جامع الفردوس، كما لم تمنح الإجراءات الأمنية التي رافقت صلاة بشار الأسد في الرقعة، انطلاقاً من مظاهرات طيارة، رفعت في محيط مسجد النور عبارات الاحتجاج على وجود بشار الأسد في الرقعة.

ثم ما لبثت الرقعة أن كانت أولى المدن السورية التي أسقطت شرعية الأسد، وهيبته الرئاسية إلى الأبد، عندما تحررت من رقعة هذا الحكم البعثي الشمولي في 2013/3/4 ولم يجد النظام ما يعبر فيه عن خيبتة سوى بالقول: «إن الرقعة مدينة صحراوية لا تحتاجها الدولة السورية». بما يوحى ضمناً استعداد النظام للتخلي عن أجزاء من الوطن السوري، وتقسيم البلد، إذا اقتضى استمرار نظام الحكم ذلك.

بل عمل على جعل مدينة الرقعة مرتعاً متاحاً لكل القوى التعصبية، والمجموعات المتطرفة التي تجعل لنظامه رجحاناً إيجابياً - حسب تقديراته - بالمقارنة معها، إذا لم يكن من بد لهذا الخيار.

ولكن مما يؤسف له أن الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، قد اشترك مع النظام في نظرتة إلى الرقعة على أنها مدينة هامشية، يوم أن رفض دعوة التجمعات المدنية لدخول الرقعة بعد تحريرها، وملاء الفراغ السياسي والإداري، وفي ذلك يقول ميشيل كيلو: «ارتكب الائتلاف خطيئة استثنائية بحق الثورة».

كما اشترك مع النظام في إقصاء أبناء الرقعة عن المشاركة الفاعلة في العملية السياسية ولا يزال.

ولكن الرقعة، وإن كانت قليلة الحظوة عند من يعتقدون أن بإمكانهم تهميشها، إلا أنها شديدة النكاية يوم يحين الحساب.

الرقعة تاريخياً



وتقافياً هاماً. وعُرفت أيامها بأيام العروس، في الرقعة عاش وتعلم الفلكي العربي الشهير البتاني (858 - 929 هـ). في عام 1258 دُمّر المغول الرقعة كما فعلوا ببغداد.

لهجات الرقعة

يتحدث معظم سكان محافظة الرقعة لهجة الرقاوية وهي لهجة عربية، تأثرت بمعظم اللهجات المجاورة كاللهجة العراقية وغيرها، وتتميز هذه اللهجة بخصوصيتها ومفرداتها.

اللهجة الرقاوية هي لهجة سورية تستخدم في محافظة الرقعة، وكذلك قريبة من اللهجة المحكية في الحسكة ودير الزور، والعديد من المدن على ضفاف نهر الفرات في سوريا. وهناك فروق بين كل مدينة وأخرى. وهي لهجة قديمة أقرب اللهجات للفصحى يمكن ملامسة الكثير لمفرداتها لدى أهل الجزيرة العربية كاليمين والسعودية.

• يقول محمد بن أحمد المقدسي: وأهل الجزيرة الفراتية لغتهم حسنة وأصح من لغة أهل الشام.

في البداية كالنيكوس، نسبة إلى سلوقس الأول، مؤسس المدينة، الذي كان يعرف أيضاً بهذا الاسم، (ويقول البعض أن الاسم يعود إلى الفيلسوف اليوناني كالنيكوس الذي يعتقد أنه توفي في الرقعة). في العصر البيزنطي، كانت المدينة مركزاً اقتصادياً وعسكرياً. في 639 فتحتها الجيوش العربية الإسلامية، وتحولت تسميتها إلى الرقعة وتعني في اللغة الصخرة المسطحة، أو هي كل أرض منبسطة ينحسر عنها مياه الفيضان فتشكل رقائق متشققة.

تاريخ الرقعة

في عام 772 هـ بدأ الخليفة العباسي المنصور ببناء عاصمة صيفية للدولة العباسية بالقرب من الرقعة، سميت الرافقة. بنيت المدينة الجديدة بشكل دائري على الطراز المعماري لبغداد، لكن بسبب وقوعها على ضفاف نهر الفرات جاءت على شكل حدوة فرس، وسرعان ما اندمجت مع الرقعة. وبين عامي 796 و808 هـ استعمل الخليفة العباسي هارون الرشيد الرقعة عاصمة له أيضاً، وأصبحت المدينة مركزاً علمياً

الرقعة مدينة في شمال شرق سوريا، عاصمة محافظة الرقعة، تقع على الضفة الشمالية لنهر الفرات، على بعد حوالي 195 كم شرق مدينة حلب. منذ أواسط السبعينيات يعتمد اقتصاد الرقعة على سد الفرات وعلى الزراعة وعلى الحقول النفطية المجاورة. في الرقعة متحف تاريخي صغير يسمى متحف الرقعة، وقد كشفت الحفريات فيها عن آثار قديمة تعود إلى القرن الثامن قبل الميلاد، حيث تم العثور على حفريات تؤكد وجود أول استيطان بشري في العالم في موقع تل المربيط، وأيضاً آثار تعود إلى العصر العباسي (750 هـ - 1258م). ومن أهم الآثار الباقية في المدينة سور الرافقة، قصر العذارى أو قصر البنات، والقصور العباسية، والجامع الكبير الذي بني في القرن الثامن الميلادي. تحتوي المدينة القديمة أيضاً على أضرحة عدد من رجال الدين المسلمين، منهم الصحابي عمار بن ياسر وأويس القرني، عدد سكان المدينة حوالي مليون نسمة.

الاسم ومنشأه

أنشئت الرقعة عام 244 أو 242 قبل الميلاد وسميت

للمأساة ألف وجه.. وداعاً بشير

في ثنائية أبي تمام «السيف والكتب» كان السيف أصدق أبناء، وفي المعادلة ذاتها عند المتنبي كان «المجد للسيف، ليس المجد للقلم» وبينهما وقبلهما وبعدهما، كانت القوة في هذا الشرق لحامل السيف، وليس مهتماً أين يتموضع الكتاب وأهله والقلم وبنوه، فهذا الشرق «ما يجي غير بالسيف»، وتلك المقارنة مع الخطاطات و«الشخايط» ما هي إلا من ضرورة البحث عن شريك في جدل الحياة الدائم، وفي الشرق العتيق كان السيف هو من يكتب المصائر والخطط، وفي تجارب الأمم وتعاقب الهمم كان السيف والرمح لا القرطاس والقلم كلمة السر التي لا تحتاج جليل عناء في اكتشافها.

في دير الزور السورية، التي تموت بين المطرقة والسندان، نال أصحاب القلم ما لم ينالوه في المدينة أخرى، فأعدم الروائيان إبراهيم خريط ومحمد رشيد الرويلي، قبل 3 سنوات تقريباً، وفُجّعنا قبل أيام قليلة بإعدام الشاعر محمد بشير العاني ونجله إياس ربيعاً بالرصاص، وبهذا تكون الدير مدينة الفرات والعجاج والبساتين قد دفعت ثمناً مضاعفاً.

يأتي الخبر في وكالات الأنباء وحيد الجهة والصيغة، دون أي تفاصيل تضعنا أمام طرائق القتل وصور العذاب الجديدة، فلا أستطيع تصوّر أنه شاهد إعدام ابنه قبله كما حدث لأبي محمد الدرّة، ولا أستطيع تصوّرهما واقفين على جدار والقاتل يرددهما بصليّة رصاص كثيفة. وعلى أيّ حال فقد دفع الشاعر الجميل ثمن خياره بكلّ شجاعة، فقد أثر البقاء مؤثراً في ظلّ الدار جانب أهله وزوجته التي توفيت مؤخراً بعد مرض عضال، على ذلّ النزوج.



لا أعرف شاعراً لاقى حتفه مع ابنه غير المتنبي، الرجل الذي فاجأه أن «الخيال والليل» ليست لعبته، ولكن أولاد «ضبة» كانوا كرمين معه، وسمحو له أن يدافع عن نفسه، كان الطرفان في الواقعة يحتكمان إلى ثقافة الثأر، وقانونها بانتقام المتضرر. كانت اللعبة أقلّ شراسة، وأكثر تراجيدية. فالشعر في النهاية (كلام) وهذه بلاد حرب، لا سوق فيها لأصحاب «القرطاس والقلم». رغم أنّ هذه البلاد بيداء، بيداء بامتياز.

عيسى الشيخ حسن

يرحمك الله يا بشير.



نحن هنا

رؤية متجددة للعمل الإنساني

منظمة تركية مستقلة تلبى احتياجات الناس الأساسية داخل تركيا وخارجها.

شانلي أورفا - ياني شاهير - بولات كان

هاتف: 05312800920 biz0buradayiz@gmail.com